رؤى وروافد فكرية

مجلة دورية تصدر عن الإتحاد العالمي للمثقفين العرب ـ مكتب الجزائر

العدد الأوّل يناير 2023

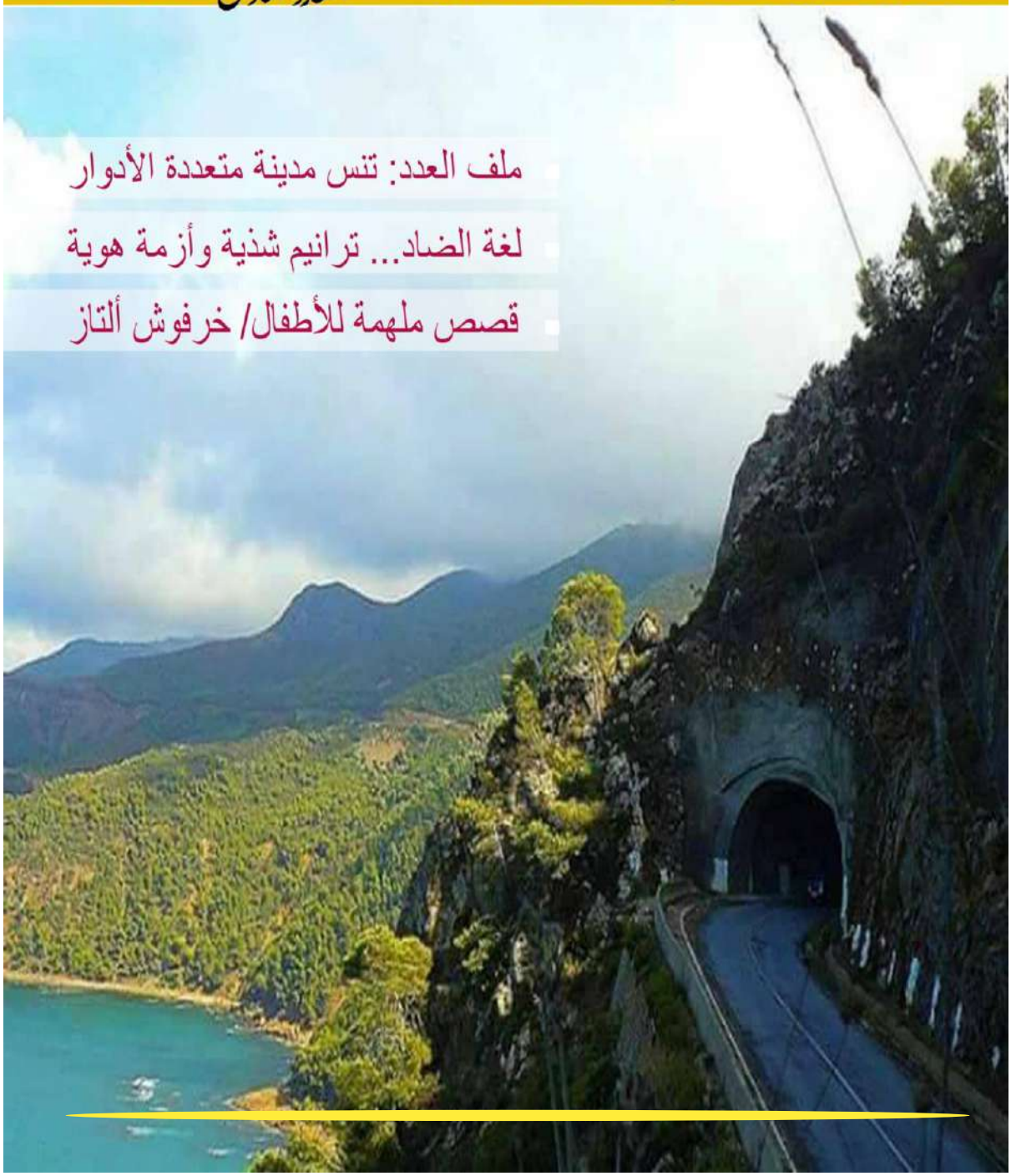

ملف العدد: تنس مدينة متعددة الأدوار

لغة الضاد... ترانيم شذية وأزمة هوية

قصص ملهمة للأطفال/ خرفوش ألتاز

كلمـــــــــة العـــــــــدد

بقلم: عزيز فيرم مدير الاتحاد العالمي للمثقفين العرب -مكتب الجزائر-

كان حلما آسرا... وصار الآن حقيقة، ذاك الذي دار في خيالنا مُذ مدّة ليست بالبعيدة، حلما رسمناه وعشقناه وآلينا على أنفسنا أن نحققه بمدد الله وعونه مهما كانت المشقات ومهما بعدتِ الشُّقات، اليوم ها هو ذا يتحقق الحلم، مجلتنا صارت حقيقة، في عالم يكتظ بالإصدارات الفكريّة على اختلاف مشاربها وتوجهاتها، مجلتنا رؤى وروافد فكريّة في عددها الأول أرادت أن تخصص حيّزا ولو بسيطا منها للاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية المصادف للثامن عشر من شهر نوفمبر- كانون الأول من كل عام، وقد اخترنا وسما له- لغة الضاد ترانيم شذيّة وأزمة هويّة- ربما يليق بهاته المناسبة في ظل الظروف والتحديات التي تشهدها لغتنا العالية التي نحمل لها ما نحمل من الود والعرفان في وجداننا، ونعتبر أنفسنا مقصرين في حقها وهي لغة القرآن ومبدأ الحضارة ورهان المستقبل. كنا من أيّام على منصة الواتس آب على موعد هام من مواعيد مكتبنا، وقد نظمنا ندوة فكريّة اتساقا مع الحدث وناقشنا من خلالها مجمل التحديات والرّهانات التي تواجه لغتنا الجميلة وقد قدمنا بعضا من الاستشرافات التي ستسير في واحدة من مساراتها في القابل، ناقشنا ذلك كله برفقة ثلة من الأساتذة الأعضاء المشاركين. في عددنا الافتتاحي كذلك قمنا بمشاركة نصوص نثريّة وشعريّة مختلفة، آملين كل المنى أن نقدّم دائما ما يحترم عقول قرّاءنا العرب في كل مكان، رافعين التحدي بأمر الله في تحسين المحتوى وتقديم باقات أفضل في أعدادنا القادمة بحول الله تعالى. وإذ نفتح من قلوبنا روضة ومن صدورنا فسحة، لاستقبال مشاركات الإخوة النثريّة والشعريّة في جميع الحقول الفكريّة في أعدادنا القادمة بكل سعادة وفخر، آملين دائما التوفيق والسّداد للجميع، ولمجلتنا الفتيّة التألق والتحليق عاليا فوق الهامات.

رابط المجموعة على الفايس بوك
الإتحاد العالمي للمثقفين العرب مكتب الجزائر
للتواصل والارسال البريد الإلكتروني للمجلة
azizw6362@gmail.com
صفحة المجلة على الفايس بوك
رؤى وروافد فكريّة
موعد صدور المجلة
دورية **كل شهرين**
مواعيد استقبال المشاركات، **الأسبوعان الأولان**
يناير/ مارس/ مايو/ جويلية/ سبتمبر/ نوفمبر

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
-مكتب الجزائر-
مدير المجلة/عزيز فيرم
رئيس التحرير/حوريّة بن عتو
نائب رئيس التحرير/ميمونة الشيشاني
عضو/رنا العسلي
عضو/هاجر مقدم
مدقق مجيز/لطفي حمدان
مصممة ومخرجة المجلة/كريمة غربي

محتوى مجلة رؤى وروافد فكريّة

افتتاحية
باب 1 قصص وحكايات للأطفال. بريد براعم مبدعون
باب 2 نفحات شعريّة
باب 3 أهازيج الفعاليّات
باب 4 للحديث شجون: قصّة قصيرة. خواطر. لوحات عالميّة
باب 5 كاتب وكتاب(نقد). مقابلة صحفية
باب 6 ملف العدد مدن وحضارات
باب 7 مقالات بلغة أخرى

الجمهوريّة التونسيّة
وزارة الشؤون الثقافيّة
جمعيّة معرض صفاقس لكتاب الطفل
معرض صفاقس
لكتاب الطّفل الـدّورة 29
كتابُ الطّفل سفيرٌ لتـنمية مُستدامة
مـن 3 إلى 12 فيـفـري 2023
بفضاء معرض صفاقس الدّولي
من السّـاعـة 10صبـاحـا
إلـى السّـاعـة 7 مسـاء

خَرْفوش@ألتـــــــــاز. فضاء كوم

(1)

بقلم: ميمونة الشّيشاني / الأردن

رسوم: كريمة الغربي / تونس

مَرْحبًا...

أنـا خَرْفـوش وأعـيشُ فـي كوكـبِ ألْتـــــــاز مـن المجموعـةِ الكوْنيَّـةِ الثَّالثـة، والحـائز علـى لقَـبِ الكوكـبِ الـذَّهبيّ علـى مسـتوى المجموعـاتِ الكونيَّـةِ جميعًـا، فـالتَّطورُ الحيـاتيُّ لـدينا يمشي جنبًا إلى جنْبِ المُحافظةِ على البيئةِ الكوكبيَّةِ وسُلوكاتِ السُّكان.

فـي كوكـبِ ألْتـــــــاز الجميـعُ يعْمَـلُ بِحُـبٍّ، ويُخْلِـصُ فيـه. لا مكـانَ لِلفَقرِ والحاجـةِ بيننـا، ولا يَمُـدُّ أحـدٌ يـدهُ الحمـراء لِآخـرَ طالِبًـا الحَسَـنة، لأنَّنـا شـعبٌ مُتكافِـل، نُسـاعِدُ بعضـنا الـبعض في الرَّخاء والشِّدة.

يُحـافِظُ قومُنـا علـى نظافـةِ المكـان، يَزْرعـونَ أشـجارًا تكْسـو كوكبَنـا بِلـونٍ أُرجـوانيٍّ جميـل، سـماؤنا بيضـاء صـافية، مياهُنـا خضـراء نقيَّـة، صِـغارُنا عمـادُ الكوكـب لـذلك نُـولي اهتمامًـا شـديدًا بتعلـيمهم الأخـلاق والقِـيَم. لـن تسْـمعَ بالنِّزاعـاتِ والحـروبِ فـي ألتـــــــاز، لـنْ تـرى أيَّـة مُسـتعمراتٍ أو سُـجون، ولا حتَّـى اعتـداءاتٍ وجَـرائم، فـنحنُ مُتحـابُّون، نحتـرمُ الصَّـداقة، ونُقدِّسُ الأُخوَّة ولا تُسْفَكُ دِماءُنا الصَّفراء، ونُبَرمِجُ حياتَنا على عِبارة: " للخيْر خُلِقْنا".

أنـا فـي العـامِ الفضـائيِّ السَّـادس مِـنْ دراسـتي، وأذهـبُ إلـى مدرسـةٍ جميلـةٍ عائمـةٍ عنـدما تُشـرِقُ الشَّـمسُ الثَّانيـة، يقـول مُعلِّمـي الـذي أنْفـقَ عُمْـرَه فـي السَّـفر مـن كوكـبٍ إلـى آخـر لِيَجْمَـع مُختلـف العلـوم بـأنِّي طالـبٌ نجيـب، ولابُـدَّ أنْ يكـونَ لـي عمـلٌ هـامٌّ علـى مُسـتوى الكـون. ولأنِّـي أُحِـبُّ العـالَم الإلكترونـيِّ والإختراعـاتِ كثيـرًا، أطْمَـحُ مـن خِـلالِ تَجـارُبي اللَّامحدودةِ أنْ أتوَّصل إلى إختراعٍ لا مَثيلَ له، يَخْدِم ولا يَهْدِم.

فـي يـومٍ مـن الأيَّـامِ وبينمـا كانـتِ الشَّـمسُ الثَّالثـةُ علـى وشـكِ الشُّـروق الْـتَقَطَ الجهـازُ الـذي اخترعْتُـه إشـارةً مـا، فـي البدايـةِ كانـتْ بعيـدةً جـدًّا والصُّـورة مُشوَّشـة، ومـع قليـلٍ مـن التَّعديلاتِ علـى فضـاءِ البـثِّ سَـمِعتُ أحـدًا مـا يتحـدَّثُ لُغتَنـا، وتفاجـأتُ بـأنِّي نجحـتُ أخيـرًا فـي الإتِّصال مع كائنٍ فضائيٍّ من المجموعةِ الشَّمسيَّة.

- مرحى.. مرحى.. لقد تحقَّقَ المُستحيل!

نَقَـرْتُ علـى زرِّ الموافقـةِ علـى تلقـيِّ الإتِّصـال، أصـبحَ صـوتًا وصـورة! يـا إلهـي مـا هـذا الكـائنُ الفضـائيُّ الجميـل! لكـن كيـف يسـتطيعُ الرؤيـة بِعينـيْن أمـاميَّتيْن فقـط؟ تُـرى هـل

يستطيعُ السَّمع بشكلٍ جيّدٍ وهو لا يملكُ سوى زوجٍ واحدٍ من الأذان المُسطَّحة؟ له أنفٌ صغيرٌ بفتحتيْن مُستديرتيْن، ورأسٌ ذو حجمٍ مُلائمٍ لجسدهِ النَّحيل، ويكتفي بأطرافٍ أربعة، تُرى ما نوعُ هذا الكائن؟ وكيف يتحدَّثُ لُغتَنا ولم يتحقَّق أيُّ تواصلٍ بين كوكبيْنا مِنْ قَبْل!

- مرحبًا أنا خرفوش.

- ... (علاماتُ دهشةٍ تبدو على ملامحه تمنعُهُ من الكلام)

- أنا من كوكب ألتـــــــــاز.

- أأأنـــــــا إننسـان، واسسمي

ككك ـــــــمال من كوكب الأرض.

وهكذا بدأتْ قِصَّتي مع كمال وكَوكبِ الأرض، كمال في مثْلِ عُمُري ويُشاطِرُني اهتماماتي في مجالِ الإختراعات، أخذْتُهُ في جولةٍ بصريَّةٍ حول ألتـــــــــاز، أبدى إعجابهُ الشَّديد بكُلِّ شيء، ولمَّا جاء دَوْري لأرى الأرضَ شعرتُ بالحُزْن الشَّديد، وشَعَرَ كمال بالخجل. فكوكبُهُم لا يبدو بخيرٍ أبدًا!

لحظةُ صمتٍ جعلتِ الفضاءَ بيننا أكثرَ بُعدًا، قلتُ في نفسي كيفَ استطاعَ البشرُ أن يُدمّروا كوكبًا يعيشون فوقَه؟ لابدَّ من طريقةٍ تُنْعِشُ الأرض! ربَّما وظيفتي الكونيَّة هي أنْ أتعاونَ مع كمال لإصْلاحِ الأرضِ عن طريقِ توعيةِ سُكَّانِها بالأخطاء التي يرْتَكِبونَها.

أبدى كمال رغبتهُ في أن يُنقِذَ كوكبَه، وقد حاولَ كثيرًا الإتِّصالَ بِسُكَّانِ الفضاءِ لِتَحقيقِ هذا الهدفِ رغْمَ تحذيراتِ والدِهِ له، فقد سَمِع أنَّ سُكَّانَ الفضاء أشرارٌ وهمُّهم الوحيد السَّيطرةُ على الأرض.

بدأنا بالعملِ على تطويرِ نوعيَّةِ إتِّصالاتنا وتقْويَةِ البث، واخْتَرَعْنا عُنوانًا إلكترونيًّا يُخاطِبُ جَميعَ الأجهزةِ وبِكُلِّ لُغاتِ العالَم، تقاسَمْنا المَهمَّات، واتَّفقْنا أنْ نَتْرُكَ بابَ الحُلولِ مفتوحًا للجميعِ، وليسَ حِكْرًا على أصْحابِ الخِبْراتِ والخيْرات، ثمَّ أُخْرُجُ في بثٍّ مُباشِرٍ مَرئيٍّ ومَسْموعٍ على كلِّ أنواعِ الشَّاشات المُتلْفزةِ والمُحوسَبة، وأُوجِّهُ رسالةً لِسُكَّانِ الأرضِ عَلَّها تُصْبِحُ في يومٍ من الأيَّامِ كوكبًا ذهبيًّا.

ترقَّبوا أيُّها الأرضيّون رسائلي الكونيَّةِ عبر: خرفوش@ألتـــــــــتاز. فضاء كوم

Association Waz
POUR L'ÉDUCATION LA CULTURE ET LE DEVELOPPEMENT DURABLE
la cité internationale de la bande dessinée et de l'image
AFIBDI
Festival de la BANDE DESSINÉE
مهرجان القصص المصورة
De 12 au 15 Janvier 2023 À Agadir & Tiznit
12 Jan.
- Cérémonie d'ouverture
- Remise des prix
- Exposition des travaux des Écoliers
Au Centre Culturel Mohammed Abzikka, Agadir
13 Jan.
Rencontre avec Driss Ouaamra
À IFA Agadir
14 Jan.
Formation de BD animée par l'artiste Khaled Afif (formateur au cibdi d'Angoulême)
À IFA Agadir
15 Jan.
Formation de BD animée par l'artiste Khaled Afif (formateur au cibdi d'Angoulême)
À Tiznit
INSTITUT FRANÇAIS
2M

لمن الجائزة؟

بقلم: هدى الحكيم .كاتبة في مجال أدب الطفل/ سوريا
رسوم: بيبولت دانتشي ـ فنان تشكيلي/ سوريا

صوتُ شجارٍ في الغابِ بين الأصحاب. قال الدُّب: أنا الذي سأفوزُ بالجائزة!

قالتِ الأفعى: بل أنا سأكونُ الفائزة!

بينما قال نقَّارُ الخشب: لا أحدَ غيري سيَفوزُ بالذَّهب.

صَفَّر الببغاءُ وقال: أنا مُعلِّم الأطفال، علَّمتُهمُ الحِسابَ واللُّغات، وأنا أفوزُ عادةً بكُلِّ المُسابقات.

قالت الأفعى: ألا تعْلمُ أنَّني صيدلانيَّةٌ مشهورة؟

قال الغُراب: مهلًا يا أصحاب! ليَتكلَّم كلُّ واحدٍ عن مِهْنَتِه، حتَّى نَعْرِف أهمِّيته.

فجأة جاء الفيل، ونَفَثَ الماءَ من خرطومه الطَّويل، وقال: من غيري أطفأ حريقَ الغابة يا سادة؟ ألا أستحقُّ التقدير؟ ألسْتُ بالاحترام جدير؟

قال الدُّب: نعم يا فيل، لكنِّي أفضل خبَّاز، أعجنُه بشكلٍ ممتاز.

فجأة، هبطَ النِّسرُ من السَّماء، وقال: ألسْتُ يا دبُّ من فحص عَينَيْك، وأعطاكَ نظَّارةً تستندُ على أُذنيْك؟

قال الدُّب: نعم... ولكن

قالت الأفعى: لكنِّي بفوائد سُمِّي مشهورة، وعلى باب الصَّيدلياتِ لي صورة!

قال نقَّارُ الخشب: من غيري صنع للأطفالِ ألعابًا خشبيَّة؟ ألستُ أفضل نجَّار، دون أن أستَخْدِمَ منشار؟ عيبٌ عليكم ألَّا أفوز بالجائزة!

تشاجرَ من جديدٍ الأصحاب، وسمع أصواتُهم حيوانات الغاب، كلٌّ واحدٍ منهم يقول عملي هو أفضلُ الأعمال، فلم لا أحصُلُ على الجائزةِ والأموال؟

وليضع حدًا لهذا وذاك، وضعَ الغُراب القاضي قُبَّعته، وطَرَقَ بمطْرقته، وقال: كلُّ واحدٍ في الغابِ[1]، يحتاجُ غيرَهُ من الأصحاب، لذا سَأُقسِّم بينكم الجوائز، فكُلُّ واحدٍ منكم فائز. بعد لحظة جاء السِّنجاب، فتقاسم الجائزة أيضًا وما خاب، لأنَّه كان بلا مُنازِع، أفضلَ مُزارِع، للصُّنوبر والبُنْدُق والجَوز، تُرى هل يزرع أيضًا اللَّوز؟

جدّتي الخيّاطة عيشة

بقلم: ميمونة الشّيشاني ـ روائيّة وكاتبة في مجال أدب الطفل/ الأردن

رسوم: كريمة الغربي مصممة غرافيك ـ كاتبة ورسامة قصص للأطفال/ تونس

جدّتي امرأةٌ نشيطةٌ رَغْمَ كِبَرِ سِنّها، اعْتادَتْ أنْ تَخيطَ الملابسَ منذُ صِغَرِها، وهي ماهرةٌ في قصِّ قطَعِ القُماشِ وخِياطَتِها، وكم من إنسانٍ كَسَتْهُ إبرَتُها وخُيوطُها! وكم من طفلٍ فَرِحَ بالعيدِ بعدَ أنْ ارْتدى قميصًا بديعًا صنَعَتْهُ بِحُبّ!

جدّتي تملِكُ مِقصًّا وإبرةً وخيوطًا وصابونةً ككُلِّ منْ يعْملُ في هذه المِهْنَة، لكنَّ أدواتها ذاتِ طابعٍ خاص، لأنَّها أدواتٌ سحريَّة! مِقصُّها يقصُّ كلَّ شيءٍ بسَلاسةٍ وهو يُردِّد بصوتٍ عالٍ كليك كلاك! ولا يتعبُ أبدًا حتّى وإنْ قصَّ الحِجارة!

أمّا إبرةُ خياطَتِها ذاتُ العينِ الواحدةِ فنَظَرُها ثاقِب، سريعةٌ رغم أنَّها تمشي على قدمٍ واحدة، وتستطيعُ إدخالَ الخيطِ وإخراجه بطريقةٍ لطيفةٍ مهما كان نوعُ الشيء الذي تَخيطُه، وعندما تنغرزُ في الشيء المراد خياطتُه وتخرجُ منه تشْعرُ بأنَّها ترقُص، وصوتُها يملأ المكان وهي تُرَدِّد يااااهووووو..

والخيوطُ يا أصدقائي لا نعرفُ كيف أتَتْ إلى دُرْجِ الخياطة كباقي الأدوات! فقد لاحظتِ الجدَّةُ وميضًا يخْرُجُ من شقوقٍ فيه، ولمّا سحبَتْهُ وجدتْ خيوطًا مُتلألِئةً تملأ الدُّرج بألوانٍ زاهية، الغريبُ فيها أنَّها لا تنتهي، وكُلَّما اسْتُخدِمَتْ ازدادتْ طولًا، وهي متينةٌ رغم رقَّتِها، وإذا تخلَّلتِ الشَّيء ذابتْ فيه وأصبحتْ غير مرئيَّة، مما يزيدُ القطعةَ جمالًا وأناقة.

كما أنَّ لدى الجدَّةِ صابونةً ورديَّةً تُحدِّدُ بها الخطوطَ والزَّوايا، وترسمُ كلَّ شيءٍ بإتقان، وبإشارةٍ منها تتحوَّل كلُّ رسومِها إلى حقيقة.

فكَّرتْ جدَّتي كثيرًا بمن يُمكِنُ أن يُهدِيَها أدواتُ خياطتِها العجيبة، فرجَّحتْ أنَّها مُكافأةٌ من إحدى أميراتِ عالمِ الحياكةِ بسَببِ أعمالِها الخيريَّة.

ولأنَّ جدَّتي ذكيَّةٌ وصاحبةُ قلبٍ كبيرٍ عرفتْ كيف تستخدمُ أدواتها على أكْمَلِ وجه، فبالإضافةِ إلى خياطةِ الملابس أخذتْ تَخيطُ كُلَّ شيءٍ يخطرُ ولا يخطرُ على البال، وتفنَّنتْ في مساعدةِ الآخرين.

ذاتِ يومٍ كانونيّ خرجتْ جدَّتي إلى السُّوق تحملُ سلَّة يدٍ حمراء، وبينما كانتْ تنتقي حبَّاتِ التُّفاح الأخضر دعاها سَمْعُها إلى تَرْكِ ما في يَدِها ومراقبةِ لُغةِ النَّاس حولَها. لاحظتْ أنَّ لُغتَهُم العربيَّة بدتْ غريبة، مُكسَّرة، تَحِلُّ مكانَ كثيرٍ من مُفرداتِها كلماتٌ أجنبيَّة مُستحْدثَة، غير

مُستساغةٍ مع الكلامِ العربيِّ الأصيل! يتحدَّثون وفي أنغام حديثِهم نشاز. ولكن الأمَرَّ كان سماعُ أطفالٍ عُرْبٍ لا يتحدَّثون العربيَّة أبدًا!

الجدَّة تُؤمنُ بأهميَّة الثَّقافاتِ الأخرى، وتُدركُ أنَّ معرفةَ لُغاتِ الأقوامِ الأخرى قوَّة، ولكنْ أنْ تُشوَّه العربيَّةُ ممنوع! وأنْ ننسى حروفَها ونَمْحِيَها من ألْسُنِ الأطفالِ غير مقبول! فالعربي هويَّتُه لغتُهُ العربيَّة الأصيلة.

تركتْ كلَّ شيء، جلستْ تُفكِّر، وَرَدَتْها رسالةٌ من هاتفِها المحمول، اتَّجهتْ فورًا إلى قصْرِ الحروفِ في ميناء الجُمَل، تفاجأتْ بحاله، فقد تناثرتِ الحُروف فوقَ الرِّمال، وغَرقَتِ بعضُ الكلماتِ في المياه، النَّوارسُ تبْتَلِعُ علاماتِ التَّرقيم وتُحلِّقُ عاليًا، الفتحةُ مَكْسورة، والكسْرةُ مجبورة، والضَّمةُ ساكنة، والشَّدةُ ضعيفةٌ لم يَعُد بإمكانِها شدُّ الحروف! القصرُ باهت، السَّماءُ ملبَّدةٌ بغيومٍ تُمطِرُ حروفًا غريبة.

دخلتِ الجدَّةُ إلى القصر المُهدَّم، لم تتفاجأ برؤيةِ اللُّغة العربيَّة هزيلةً حزينةً فاقدةً لصوتِها، هزَّتِ الجدَّةُ رأسَها غاضِبة، غادرتِ المكانَ إلى السُّوق حيث يتجمَّعُ عددٌ كبيرٌ من النَّاس..

أخْرَجَتِ أدوات خياطَتِها من العُلبة، توهَّج المكان..

- أصدقائي لدينا عملٌ شاقٌّ اليوم.

- أنا مُستعِدٌّ للقص. (قالها المقص وهو يُحرّك رجليْه الطويلتيْن)

- وكذلك نحن أيَّتها الجدَّة (الإبرة تقفز، الخيوط تتمطَّى، والصابونة تُصفِّق وكأنَّهم في حالةِ إحماء)

_ حسنًا.. إليكُم خِطَّةُ الإصْلاح.

أخذتِ الجدَّةُ وأدواتُها بمُراقبةِ كلِّ الجُمَلِ التي تَخْرُجُ من الأفواه، كانتْ تُجمِّدُ الوقتَ بإشارةٍ من يدِها، فيصعدُ المِقصُّ برشاقةٍ إلى الجُمْلةِ التي قيلتْ للتَّو، يقُصُّ الكلمةَ الدَّخيلة ذاتِ الحروفِ الغريبة، تكْتُبُ الجدَّةُ الكلمةَ العربيَّة بالصَّابونة، فتأتي الإبرةُ التي تحْمِلُ الخيط، فتخيطُ الكلمةَ العربيَّةَ مكانَ الكلمةِ المقصوصة، يذوبُ الخيط، تتوهَّجُ الجُمْلة! حتَّى اجْتاحتِ المكان صحوةٌ لغويَّةٌ تجعلُ اللِّسان مُغرمًا بنُطْقِ الكلماتِ العربيَّةِ بفخر.

جَرَتِ الجدَّةُ بسُرعةٍ إلى زاويةٍ في السُّوق، بدأتْ ترسمُ بالصَّابونةِ مبنىً كبيرًا، فيه صفوفٌ واسعة، وأدراجٌ خشبيَّة، وسبُّوراتٌ مُعلَّقةٌ على الجُدران، رسَمَتْ ثمانية وعشرين حرفًا عربيًّا، وبإشارةٍ منها تحوَّل المبنى إلى حقيقة، هاتَفتْ لينا مُعلمةَ اللُّغة العربيَّة في الحيِّ، ودَعَتْها لِتَحويلِ لسانِ هؤلاء الأطفالِ إلى لسانٍ عربيّ. فعلَّقتْ لينا على واجهةِ المبنى عبارة "مدرسةُ اللُّغة العربيَّة"، وكتَبتْ بمشاركةِ الجدَّة أوَّل جُملةٍ على السَّبورة:

أنا أعتزُّ بِعُروبَتي، وأعشقُ لُغتي

تنقَّلتِ الجدَّةُ من حيٍّ عربيٍّ إلى آخر وهي تُصلِحُ العقول والألسن، حتى استطاعتْ بعد مجهودٍ كبيرٍ أنْ تُصلِحَ ما أفْسَدَهُ جيلٌ يدَّعي التَّحضُّر. فعادتْ إلى بيتِها مسرورة. كانتْ تحتسي كوبًا من القهوةِ عندما وصَلَتْها برقيَّة:

" أشكركِ أيَّتُها الجدَّة الخياطةُ عيشة على إعادتي إلى حياةِ أبنائي بعدما كنتُ أهوي معهُم إلى القاع، وبهذه المناسبةِ أدعوكِ إلى حفلٍ راقصٍ في قصري مساء يوم الثامن عشر من كانون الأول.

مع تحيَّاتي: اللُّغة العربيَّة

لبَّتِ الجدَّةُ الدَّعوة، واصْطَحبتْ معها أصدقاءها، كان القصرُ يَعُجُّ بِعُشَّاقِ العربيَّة من شُعراءَ وكُتَّاب وقُرَّاء من عامَّة النَّاس. الحفلُ كان بتنظيمٍ من علاماتِ التَّرقيم، أمَّا علاماتُ التَّشكيلِ فأخذتْ مهمَّةَ تزيين القصرِ وحدائقه، وساهمتْ الحروفُ بتحضيرِ الولائم.

سَعِدَ الحضورُ بالحفل، وأمضى المِقصُّ أَلليلَ يُراقص الإبرة أما الصَّابونةُ فقد كتَبتْ على واجهةِ القصر بأمر من الجدَّة:

" في اليومِ الثَّامن عشرَمن كانونٍ الأوَّل من كُلِّ عام سنحتفل باللُّغة العربيَّة في كلِّ أنحاء العالم"

" القِطُّ والخالةُ زُبيدة "

بتصرف: ميمونة الشّيشاني ـ روائيّة وكاتبة في مجال أدب الطفل/ الأردن

رسوم: كريمة الغربي مصممة غرافيك ـ كاتبة ورسامة قصص للأطفال/ تونس

في يومٍ من الأيّام أرادتِ الخالةُ زُبيدة الخُروجَ من البيت، كانتْ قد صبَّتْ لِتوِّها حليبًا في طَبَق، وَجَدَتْ نَظَرَ القِطِّ مُسمَّرًا على الحليبِ ولُعابُهُ يَسيل، قالتْ له بِنَبْرةٍ حازِمَة:

- سأذهبُ إلى السُّوق الآن، إيَّاكَ أنْ تَشْربَ من الحليب.

انْتَظرَ القِطُّ خروجها من المنْزل، ثمَّ هجم على الطَّبقِ غَيْرَ مُبالٍ بِغَضبِها، ثمَّ تمَدَّد على عَتَبَة النَّافِذةِ، ولَعَقَ آثارَ الحليبِ العالِقِ بِفَمِه وشواربه، ثمَّ راحَ في نومٍ عَميق.

اسْتيْقظَ على صوتِ فَتْحِ البابِ الخارجيّ، لقد عادَتِ الخالةُ زُبَيْدة ولمَّا رأتِ الطَّبق فارِغًا جَنَّ جُنونُها، صرختْ مُنادِيَةً عليْهِ بأعلى صَوْتِها:

- أَلَمْ أنْهَكَ عنْ شُربِ الحليبِ الذي في الطَّبق؟ أهكذا تَعْصي أوامري؟

أرْسلَ إليها نظرةً فَهِمَتْ مِنْها أنَّهُ غَيرُ مُبالٍ بِغَضبها، فهَجمتْ عليه، وقَصَّتْ ذَيْلَهُ الطَّويل، وقالتْ:

- لنْ تَسْتَعيد ذيْلكَ إلَّا إذا أحْضَرْتَ لي حليبًا من عند البقرة.

حَزِنَ القطُّ كثيرًا لأنَّه سيتعرَّضُ للسُّخرية، ونَدِمَ لأنَّه عصى المرأة التي ترعاهُ وتَأويه، فهل هذا جزاءُ الإحسان؟ بِسُرعةٍ قفزَ من النَّافذة مُتَّجِهًا إلى البقرة، عندما رأتْهُ أخذتْ تضحكُ مِنْ مَنْظَره، فقال لها حزينًا:

- أرجوكِ أيَّتُها البقرة أعْطِني بعضًا من الحليب لأُعطِيَه للخالة فتُعيدُ لي ذيْلي الذي قَطَعَتْه.

- سأُلبّي طلبكَ أيُّها القطُّ بِشَرْطِ أنْ تُحْضِرَ لي بعْضَ الحشيش فأنا جائعة.

خرَجَ القطُّ إلى المرعى خَجِلًا من شكْلِه، وطلبَ منْهُ أنْ يُعْطيه حشيشًا ليُعطيهِ للبقرةِ لِتُعطيه الحليبَ فتُعيدُ الخالةُ ذيْله، فقالَ له المرعى:

- سأُلبّي طلبكَ ولكن بِشَرْط.

- شرط!

- أنْ تسْقيَني من ماءِ البئر.

ذهبَ القطُّ صَوْبَ البئر، طلبَ منهُ ماءً لِيَسْقيَ المرعى، ليُعطيه حشيشًا للبقرة، فتُعطيه حليبًا يأخُذُه للخالةِ، فتُعيد إليه ذيْلَه. قالَ البئر: - سأُلبّي طلبكَ ولكنّي أحتاجُ للبنَّاء ليُرَمِّمَ ما تَهدَّم منّي.

في طريقِهِ إلى البنَّاء كادَ صَبْرُ القطِّ أنْ ينفد، أخذَ يلومُ نفسَهُ ويتمنَّى لو أطاعَ الخالة، لكنَّه تماسكَ وهو يطْرُقُ الباب: - أيُّها البنَّاء أرجو منكَ أنْ تُصْلِحَ البئر كي يُعْطيني الماء، فأسْقي به المرعى، فيجود عليَّ بالحشيش، فآخذه للبقرة التي وعَدَتْني بإعطائي الحليب، الذي سأُعطيه للخالةِ فتُعيد إليَّ ذيْلي.

- أيُّها المسكين، ماذا فَعلْتَ حتى عاقَبَتْكَ الخالةُ بقَطْعِ ذيْلك؟ حسنًا سآتي معكَ ولكنّي لا أستطيعُ العملَ إلَّا إذا رافقتْني فِرْقَةٌ موسيقيَّةٌ تُطَبّلُ وتُزَمِّر.

وجَدَ القطُّ نَفْسَهُ يَطْرُقُ بابَ صاحِبِ الفِرقةِ الموسيقيَّة، ويَرْجوه بأنْ تُرافِقَ فِرقتُه البنَّاءَ أثْناءَ إصْلاحِهِ البئر حتى يُعْطيه الماءَ فيَسْقي به المرعى، فيُعْطيه الحشيش، فتأكُلُه البقرة، فتُعْطيه حليبًا يذهبُ به إلى الخالةِ فتُعيد إليه ذيْله.

تفحَّص صاحبُ الفِرْقةِ القطّ ذو الذَّيْل المقطوع:

- لنْ نُطبّل ونُزمِّر أثناء إصلاحِ البئرِ إلا إذا.

- إلَّا إذا ماذا؟

- إلَّا إذا رقَصْتَ.

- أرْقُص! يا ويْلي! (وأخذ يلْطُم وجهه)

استَسْلمَ القطّ للأمْرِ في سبيلِ أنْ تُسامِحَهُ

الخالة، أخذَ يرقص على الأنغامِ

أثناءَ عملِ البنَّاءِ في إصْلاحِ البئر،

ولمَّا أنْهى عمَلهُ أعْطَى البئرُ القطّ دَلوا مليئًا بالماء، فسَقى المرعى ولمَّا ذهَبَ عطَشُهُ أعطى القطَّ الحشيش، فجرى إلى البقرة، ووضَعَ الحشيشَ أمامَها، أكلتْ منهُ فدَرَّ حليبُها، أسرعَ إلى الخالةِ زُبَيْدة وأعطاها الحليبَ وهو يَلْهَثُ من التَّعبِ والجوع وقال:

- أعتذرُ منْكِ لأنّي شَرِبْتُ الحليبَ الذي كان في الطَّبق.

مَسَحَتِ الخالةُ على رأسِه، صَبَّتْ لهُ من الحليبِ في الطَّبقِ الفارِغ، ودَعَتْهُ إلى شُرْبِهِ بعْدَ أنْ أعادَتْ إليه ذيْلَه وقالت: - لمْ أمْنَعْكَ منْ شُربِ ذاكَ الحليب يا صغيري إلَّا لأُعَلِّمَكَ كيف تُسيطِرُ على نفسِكَ وتكون مسؤولًا عن أفْعالِك.

مبدع تحت المجهر

الكاتبة يمام خرتش بقلم: هدى الحكيم

إنَّها يمامةٌ حلبيَّة من مواليد 1985، طارتْ إلينا من سماءِ حَلَبِ الشَّهباء، وظلَّت تحلّق إلى أنْ حطَّتْ أجْنِحَتُها في سماءِ ألمانيا منذ عام 2013 قبْلَ الحربِ السُّوريَّةِ بقليل، ثمَّ شاء الله أنْ تُرزقَ بعد ذلك بأفراخِها الثَّلاثة: جودي، ياسمين، ومحمد علي- حفظهم ربّي جميعًا.

أخذت بالكتابة في مجال أدب الطفل عام 2016. وقد ترجمت خمس من قصصها مع دار عصافير إلى اللغة الانكيزية وهي متوفرة على موقع المكتبة الرقمية العالمية. ظلَّ جُمهورُها العريض وقرَّاؤها الكثر يترقَّبون سماءَ حلبِ بِشَوقٍ ولَهْفةٍ عساهم يَحْظونَ برؤيتها من جديد.

ملامح كاتبَتِنا الرَّائعة جذَّابةٌ وهادئة، وقلمُها سخِيّ وجواد، مليءٌ بالأفكار الجميلة، والقِيَم النَّبيلة، ولا عجَبَ أنَّها كتبتِ الكثيرَ من القِصَصِ العلميَّة، فاخْتِصاصُها هو العلوم الطَّبيعيَّة في المقام الأوَّل، لكنَّ القارئ يلحظُ على الفور أنَّها تكتبُ بنفسِ القوَّةِ والسَّلاسةِ للصِّغار واليافعين، فتتحدَّثُ عن مشاكلهم ومشاغلهم، فها هي مثلًا تحكي لنا عن التِّنين غرغور وسنِّه المكسور، وعن الديناصور الفضوليّ السَّؤول، وعن سعدون العملاق، الذي يفوقُ البيتَ طولًا، وعن سرّ النَّاي المسحور وعن فركوش وزغلول ولا تنس أن... عالَمُ قصصِ يمامَتِنا هو عالمُ الخيال المليء بالجمال، فيا سعد ويا هناء من تذوَّق حلاوة حكايا اليمامَةِ الحلبيَّة، لأنَّها أطيبُ من الحلوى بكثير واسألوا من جرَّب ذلك.

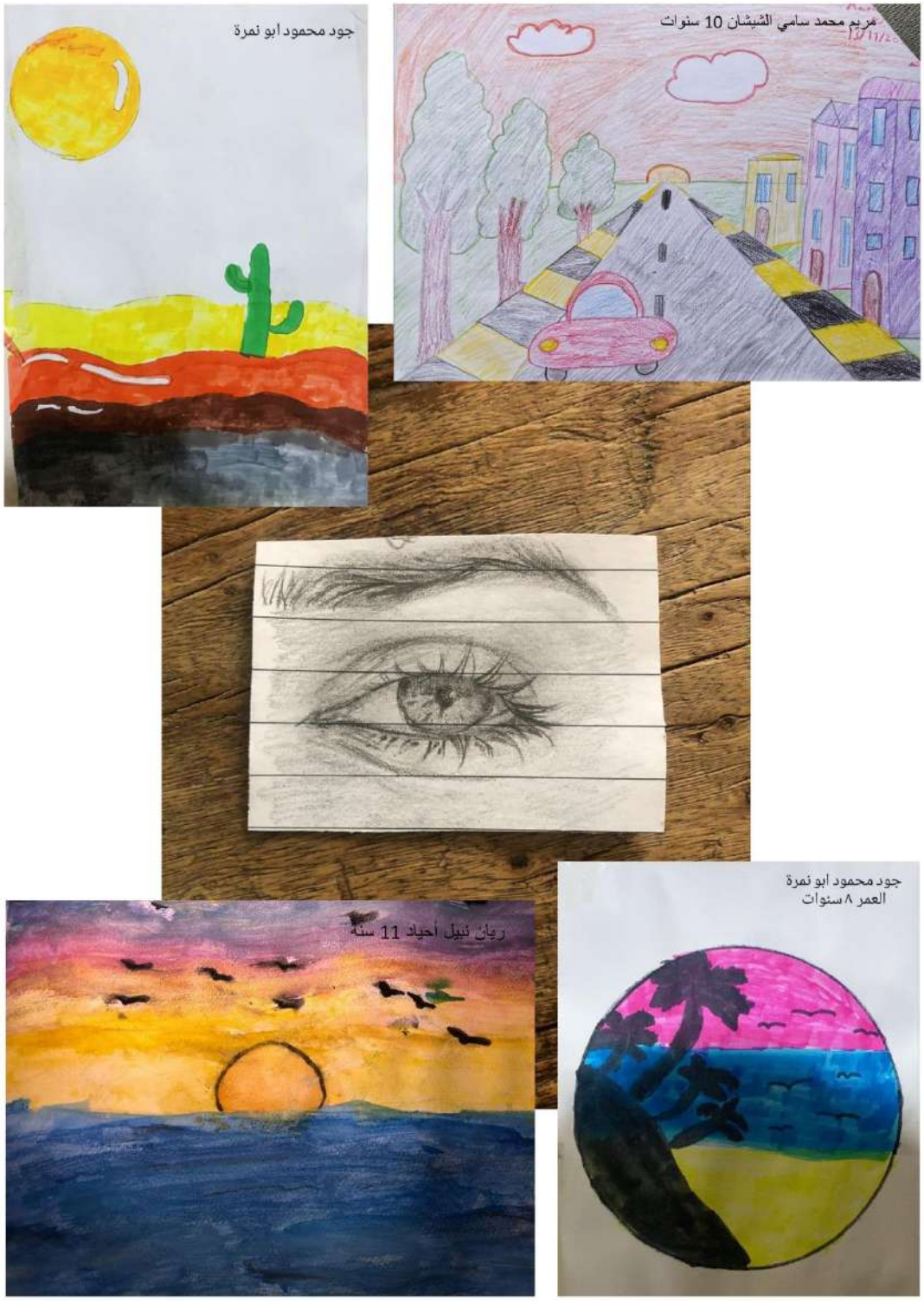
جود محمود ابو نمرة
مريم محمد سامي الشيشان 10 سنوات
جود محمود ابو نمرة
العمر ٨ سنوات
ريان نبيل أحياد 11 سنه

نور الهدى الخوالدة 13 سنة

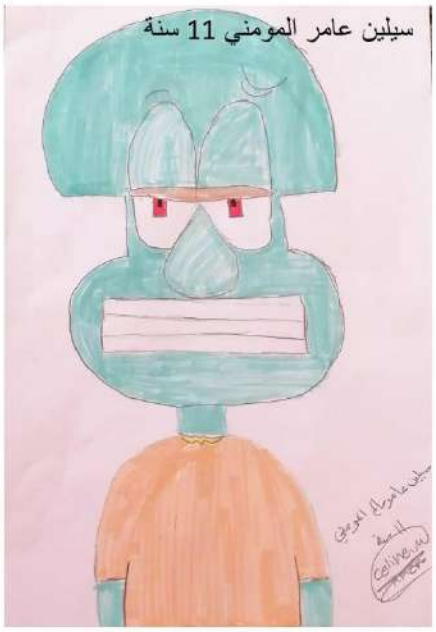
سيلين عامر المومني 11 سنة

زيلمخان عمر عبد المجيد 5 سنوات

عائشة محمد سامي الشيشان 11 سنة

مراد عمر عبد المجيد 8 سنوات

صَرْخَةٌ فِي الأَرْضِ

قصيدة في بيتا على بحر مجزوء الرّمل

قلم ورسوم: كريمة الغربي/ تونس

وَيْلَكُمْ ظُلْمٌ وَضَوْرٌ *** وَجْهُ حَقٍّ مُكْفَهِرّ

صَرْخَةٌ فِي الأَرْضِ تَشْكُو *** مِنْ دَمَارٍ مُسْتَمِرّ

اِكْتِئَابٌ وَانْتِحَابٌ *** اِنْتِهَاكَاتٌ وَشَرّ

ثَائِرٌ يَسْمُو لِمَجْدٍ *** عِزَّةٍ يَدْعُو أُسِرْ

بَاسِلٌ يَرْنُو لِكَرّ *** شُعْلَةٌ لَنْ تَنْدَثِرْ

كَمْ بُنُودًا عَنْ ثِقَاتٍ *** فَاجِعَاتٍ لَنْ تُسِرْ

هِيَ دَاءٌ فِي دَهَاءٍ *** لَنْ تُغَيِّرْ مَا سُتِرْ

مَكْرُ شَيْطَانٍ وَإِنْسٍ *** صُنْعُ أَيْدِي مَنْ كَفَرْ

خِزْيُ دَهْرٍ اِنْتِكَاسٌ *** صَوْتُ طِفْلٍ مُنْكَسِرْ

سُلُطَاتٍ جَائِرَاتٍ *** خَطَّطَتْ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ

يَا مُجِيرِي كُلَّ ضَالٍّ *** أَيُّ ذَنْبٍ يُغْتَفَرْ

شُهَدَاءُ نَحْنُ هَيَّا *** ذَكِّرُوهُمْ بِالقَدَرْ

أسيرة ظلمتك

بقلم: سميرة فاضل غانم/ سورية

كأنني من شهب سقطت

جوهر روحي يتقد ملئي

وصقيعك رماد بركان منثور

كأنّ سمائي أشهرت ولادتي

وبذرت شهبها نورا للعالمين

فتمخضت أرضك

وسحبتني إلى عتمة قلبك

صرخت صرختي الأولى في عمق عينيك

فأغمضتهما آسرا سري فيك

ما كنت أعرف أنّ أصقاع الحزن والجليد في كونك

شهب أمي كان أطيب من أن يرى

دخان قلبك المحترق بفعل آثمة عابرة

في عتمتي أحاكي وحشتي

أتهجأ جراحي المكتوبة على جدار

هذا الصلب في أيسرك

أتلمسها بريبة الغريب

وأعانقها بلهفة وداع اللحظات الأخيرة

هذه السنون لا تلد قمرا معافى

كلّ أقمارها مدمّاة

.كأظافري التي تحفر في أعماقك المظلمة عن منجا

كل ليلة تعانق عيناي قمرا دمويا

وأنزوي معه ننتظر شروق عينيك المغمضة

ذات فجر

ستمس كتفي وتوقظ نور شهبي

ذات فجر ستشعل في صدرك

وهجا من رميم رمادك

ثمة هبوب للغضب خلف جدران كتمانك

ريثما يهتدي الغيم إلى الربى

سترى عراء أصابعي المهشمة

ستعيد لي أفق سمائي

وتطلق حرية توهجي

حينما أجدني أبدأ حفظ خرائط

الدروب التي تعيدني إليك

اللغة العربية والترجمة...مقاربة تاريخية.

هشام بورزاق- كاتب ومترجم/ الجزائر

رسوم الفنان: الفنان جو اسبوزيتو/ المغرب

تشكّل العلاقة بين اللّغة والهوية حجر أساس ارتكزت ولازالت ترتكز عليه كل حضارة إنسانية منذ فجر التاريخ باعتبار الظاهرة اللغوية سلوكا إنسانيا ارتبط بالفكر والابداع جاعلا من الإنسان كائنا متميزا عن باقي الكائنات الأخرى، فقضية اللغة – أيّا كان أصلها- ليست مسألة تنظيرية أو دراسات أنثروبولوجية أو سجالات فلسفية إيديولوجية كما قد يبدو للبعض، لقد أصبحت اللغة أحد أهم عناصر الأمن القومي للشعوب والإثنيات البشرية في العصر الحديث كما استخدمت اللغة في استعمار شعوب وقمع ثقافات وشكّلت بؤر توترات ونزاعات في مختلف ارجاء المعمورة عبر التاريخ.

تبرز خصوصية اللغة العربية من خلال كونها قاطرة لحضارة أنارت العالم باسره ذات يوم، وارتباطها الوثيق بالقرآن الكريم باعتباره النّص المؤسس لهذه الحضارة،

إذ الخطاب القرآني جاء موجها للناس كافة باختلاف أعراقهم وثقافاتهم من خلال لسان عربي مبين، " يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إنّ أكرمكم عند الله اتقاكم".

يذكر الإمام والفقيه واللغوي جلال الدين السيوطي في كتابه القيّم " الإتقان في علوم القران" أن النص القرآني قد تضمّن أكثر من مائتي لفظة ذات أصول أعجمية، نورد بعضا منها على سبيل الذكر لا الحصر على غرار كلمات " استبرق"، " زنجبيل" و "فردوس " ذات الأصول الفارسية، كلمات "جبرائيل", " جهنّم" و " زكاة" العبرية، مع ورود كلمات يونانية على غرار " الانجيل" وحبشية " طاغوت" وسريانية آرامية "الطور".

كما أخذت العديد من اللغات الشرقية كالفارسية والهندية والتركية من اللغة العربية في عملية تواصل حضاري مما جعل العربية تثري الرصيد اللغوي للغات أخرى والعكس صحيح بسبب عوامل تاريخية وجغرافية وسياسية اضافة الى الرحلات التجارية بين شعوب المناطق المتجاورة والبعيدة أسهمت في التلاقح اللغوي بينها.

البدايات الأولى:

تروي العديد من كتب السير والتاريخ أنّ الصحابي الجليل زيد بن ثابت كان مترجما للنبي صل الله عليه وسلم إذ كان يتقن اللغتين السريانية والعبرية وعلى اطّلاع واسع

بكتب الديانات السماوية وكان مكلفا بترجمة الرسائل التي ترد النبي الاكرم من ملوك وزعماء الدول المجاورة، وتعود البوادر الأولى لحركة الترجمة العلمية في الحضارة العربية الإسلامية الى العصر الاموي في بلاد الشام بعد توسع رقعة الدولة الإسلامية شرقا وغربا وإقبال الشعوب وأهل الذمة على إعتناق الإسلام وتوسع دائرة الفكر الإسلامي من خلال الاحتكاك بثقافات مختلفة ساهمت في إثراء أنماط التفكير وزادت في الحاجة إلى حركة ترجمة لعلوم لم تكن معروفة عند العرب من قبل على غرار الطب والرياضيات والمنطق والتنجيم .

لا يمكن الحديث عن حركة الترجمة في العصر الاموي دون التوقف عند عقلها المدبر الأمير الاموي خالد بن يزيد بن معاوية من آل سفيان الذي أخفق في نيل الخلافة فانصرف مكرسا حياته للعلم والاهتمام بالتأسيس لحركة الترجمة والنقل الى العربية، يقول العلامة أبو عثمان الجاحظ في كتابه الشهير الحيوان عن خالد بن يزيد:" إنّه كان أوّل من أعطى الترجمة والفلاسفة وقرّب أهل الحكمة ورؤساء كلّ صنعة".

ركز يزيد على ترجمة كتب الكيمياء رغبة في تحويل المعادن الى ذهب وقد استعان في ذلك بأحد علماء مدرسة الإسكندرية في ترجمة كنب الكيمياء من اليونانية، وبالرغم من البدايات المحتشمة لهذه الحركة العلمية الا انها شكّلت حجر الأساس لحركة قادمة سيكون لها شأن كبير ضمن سيرورة التاريخ.

العصر الذهبي:

لا يختلف اثنان على أنّ العصر العباسي هو العصر الذي بلغت فيه حركة الترجمة ونقل العلوم رقيها وسموها، خلال حكم الخليفة أبو جعفر المنصور عرفت مدينة بغداد تطورا وازدهارا في جميع الميادين كما نجح في التأسيس لحركة الترجمة العلمية حيث قام بتوظيف العديد من المترجمين في ديوانهما قام بإرسال بعثات علمية إلى القسطنطينية طالبا من الامبراطور البيزنطي تزويده بكتب في مختلف العلوم العقلية والرياضية حيث اوكل مهمة ترجمتها للغة العربية لمجموعة من المترجمين السريان تجاوز عددهم الخمسين مترجما وغيرهم من المترجمين اليهود والفرس.

تركزت الترجمات حول المصنفات الطبية الإغريقية والخلاصات الفكرية والشروحات الفلسفية كما قام الفيلسوف السرياني " سرجوسالراسعيني" بوضع قاموس للمصطلحات المترجمة.

أصبح العالم الماروني " تيوفيلوسالرهاوي" فلكيا مميزا ومن المقربين لدى الخليفة المهدي حيث قام بترجمة الإلياذة والأوديسة إلى السريانية كما قام العالم السرياني "

سلام الابرش " بترجمة كتاب الفيزياء لأرسطو وغيرهم من المترجمين الذين عدّوا بالعشرات.

لا يمكن الحديث عن إنجازات العصر العباسي العلمية دون التوقف عند بيت الحكمة،

يمكن اعتباره أول جامعة في تاريخ الإنسانية حيث أمر ببنائه الخليفة هارون الرشيد "766- 809 ميلادية" على ضفاف نهر دجلة، به خزانة كتب فاقت الثلاث مائه ألف نسخة في جميع ضروب العلوم والمعارف إضافة إلى مركز ترجمة وتأليف وتدريس، أنفق عليه الرشيد أموالا كبيرة لاستقدام كبار علماء عصره وازدهر بعده في حكم ابنه المأمون الذي واصل مسيرة ابيه في دعم العلم والمعرفة، تعرض بيت الحكمة للحرق والنهب خلال الغزو المغولي على بغداد في القرن الثالث عشر ميلادي بعد ضعف ووهن الدولة العباسية كما تعرض مرة أخرى للمصير ذاته على يد القوات الامريكية بعد غزو العراق عام 2003م.

ترجمات القران الكريم:

تعود البدايات الأولى لترجمة معاني القران الكريم إلى مطلع القرن الثاني عشر ميلادي بأمر وتوجيه من الراهب اللاهوتي الفرنسي " بطرس المبجل" وتعتبر أول ترجمة استشراقية في التاريخ غير أنّ هذه الترجمة لم تلق قبولا واستحسانا نظرا لرداءتها من الناحية اللغوية إضافة إلى كونها موجهة لفئة قليلة من الناطقين باللغة اللاتينية.

بعد ذلك وفي أوج عصر الاستشراق الاسباني ظهرت عدة ترجمات منها ترجمة معاني القران إلى اللغة القشتالية التي كانت منتشرة جنوب اسبانيا وترجمات أخرى أشهرها ترجمة المطران " جون السقوفي" من العربية إلى الاسبانية ثم اللاتينية وذلك قبل سقوط غرناطة بحوالي أربعين سنة.

كما اهتم الاستشراق الألماني بالدراسات القرآنية وبتاريخ تدوين القرآن الكريم والقراءات حيث قدم المستشرق الشهير "تيودور نودلكه" سنة 1856 م اطروحته لنيل الدكتوراه حول ترتيب سور القرآن وأسباب النزول بعنوان "تاريخ القرآن" حيث مهدت هذه الاطروحة للدراسات القرآنية الأوروبية بعد صدورها.

أما بخصوص ترجمة معاني القران الى اللغة الألمانية فقد صدرت قبل سنة 1616 تحديد من طرف " سولومون شفايجر" الواعظ بكنيسة " نورنبرج" تحت عنوان " القران المحمدي" والتي بقيت المرجع الرئيسي لترجمات القران الكريم التي جاءت بعدها.

كانت هذه لمحة وجيزة عن ترجمات القرآن الكريم وسنعود لهذا الموضوع مع التفصيل في مقالات قادمة بحول الله.

كانت هذه لمحة وجيزة عن ترجمات القرآن الكريم وسنعود لهذا الموضوع مع التفصيل في مقالات قادمة بحول الله.

واقع الترجمة من وإلى العربية:

يجمع أهل الاختصاص ان الترجمة في العالم العربي تعيش ركودا حقيقيا على غرار الركود الثقافي والانحطاط الحضاري والتراجع العلمي، وتشير الاحصائيات أنه بينما يترجم الغرب عشرات الألاف من العناوين سنويا لا يتجاوز عدد الكتب المترجمة في الدول العربية مجتمعة الثلاثة ألاف،غير أنه وخلال السنوات العشر الأخيرة ظهرت مبادرات ومساعي جادة لترقية الترجمة في العديد من الدول العربية من خلال مشاريع دعم وجوائز تشجيعية تعنى بالترجمة والتشجيع على نشر أهم الأعمال الأدبية الحائزة على جوائز عالمية.

إنّ مسؤولية الارتقاء باللغة العربية هي واجب أخلاقي تفرضه التحديات والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهي مهمة الجميع كل في تخصصه في عصر لا مكان فيه للضعفاء، أليست هي اللغة التي نقلت خطاب الخالق إلى البشر أجمعين، " لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله".

لغةُ الضّادِ... أنهارُ الربيعِ وأوراقُ الخريفِ

عزيز فيرم ـ كاتب سياسي وروائي/ الجزائر

رسوم الفنان: عُمَرْ محمد لافِي/ مصر

لغتنا العربيّة ليست لغة عادية ولغة خشبيّة، كما أنها ليست وسيلة للتواصل وما دون ذلك فحسب، بل هي كيان قائم بكل أصوله وذواته، هي اللغة التي أنزل الله بها القرآن على رسوله الكريم محمد صلّ الله عليه وسلم، لغة العز والمجد السامق الباسق التليد.

بعيدا عن تقديس الذات وهواجس نظريات المؤامرة من جهة، ومن جهة أخرى إعمالا لمسارات الموضوعيّة والتقصي وإبداء ما هو موجود، فإننا نعتقد بأن لغتنا العربيّة تعيش منذ أمد قد لا يكون قريبا أزمة من أشد أزماتها، أزمة التغريب في أوطانها وأزمة الإحتقار في ديار الغرب المتغني بلغاته، بعد أن عاشت فترات أنبلجت فيها شموسها على مستويات عدّة خلال حقب زمنية غابرة.

قد لا نبالغ إن قلنا بأنه ثمّة عوامل شافعة ودافعة وراء ذلك الوضع البائس، سياسيّة وثقافيّة وتكنولوجيّة، ماديّة وحتى معنويّة، إننا نلاحظ ما يكتب باللغة العربيّة اليوم لا يرقى إلى الرّقي بهاته اللغة العاليّة، كتابات تغلب عليها الذاتيّة والتنظير الجامد والنمطيّة المفرطة،على حساب الموضوعيّة والإحصائيّة والواقعيّة التي تتميز بها لغات أقوياء العالم بالمقابل.

إننا نطرح في هذا المضمار سؤالا جوهريا، بل أسئلة عدّة: لماذا يكتب كثير من المثقفين العرب وقامات الفكر بلغات أخرى غير العربيّة؟ ولماذا تراجعت لغتنا العربيّة وتضمحل وهجها بالشكل الموجود؟ وهل يحق لنا أن نأمل في ريادة لغتنا الموجوعة من جديد لتصبح لغة العلم والعلوم بل لتصبح لغة العالم برمته، اللغة التي يكتب بها غيرنا بعد أن صرنا نحن من يحاربها ويقصفها كتابة وكلاما وتواصلا؟ لماذا يلجأ باحثونا كما غيرهم من أبناء جلدتنا للبحث عن الحقائق والوقائع عبر لغات أخرى، لغة الأصدقاء كما لغة الأعداء؟

إنّ ترجمة الأعمال والمواضيع الهامة –التي تخدمنا كعرب- من لغاتها الأصليّة إلى لغتنا العربيّة ليضيف ويثري رصيدها في مواجهة غيرها، فالعربيّة إناء واسع رغم قبوله إستقبال كلمات ومصطلحات من لغات أخرى فإنّ ذلك لا يغيّر من قيمته وعذوبته وأصالته شيئا.

قد نضيف أمرا إن قلنا بأنّ الولايات المتحدة الأمريكيّة -الموسومة اليوم بالقوّة العالميّة الكبرى- قامت كدولة من مدة ليست بالبعيدة وتعتمد الإنجليزيّة كلغة رسميّة للبلد في جميع التعاملات، لكن هل فكرنا وتأملنا في هاته اللغة من حيث أصولها؟ نعم فالانجليزيّة الأمريكيّة إنما هي إمتداد للغة الأنجليزيّة البريطانيّة وهي الأصل، ورغم

ذلك فإن أمريكا إستطاعت أن تجعل هاته اللغة، اللغة الأولى في العالم اليوم رغم أنف أعدائها(أعداء اللغة الإنجليزيّة).

ورغم تألقها إلاّ أنّها تأنقت بكثير من المصطلحات المستوردة من لغات أخرى حيّة، في هذا المقام حريّ بي تذكر واحدة من الكلمات ذات الصدى والبعد، كلمة دخلت قاموس اللغة الانجليزيّة الأمريكيّة السياسي رغما عنها وعن من احتل فلسطين أواخر ثمانينات القرن الآفل، إنه مصطلح الانتفاضة الفلسطينيّة المباركة حينها استعمل الإعلام الأمريكي كلمة الإنتفاضة العربي للتدليل على كينونة شيء يكرهه الغرب مأخوذ من لغة يمقتها ذلك الغرب، ورغم هذا الزخم إلاّ أنّ اللغة الإنجليزيّة الأمريكيّة أو لنقل الإنجليزيّة بشكل عام أضحت اليوم لغة العلم والتكنولوجيا بسبب تسيّد أمريكا العالم في جميع الميادين من نهاية الحرب الباردة إلى لحظتنا هذه.

أمريكا الفقيرة بالتراث تصنع اليوم تاريخا على مستويات عدّة، ومع بالغ الاسف فإننا نرى أنفسنا ونحن الذين صنعنا التراث الانساني أو على الأقل ساهمنا في صناعته وبنائه نقف اليوم شبه عاجزين على ترجمته إلى واقع مادي ملموس(إبتكارات علميّة واختراعات تكنولوجيّة ...) ونحن في زمن العولمة التي أضحى العالم معها وكأنه قرية كونيّة صغيرة يحتاجنا لنضع بصمتنا عليها بلغتنا كما بهويتنا وموروثنا، بثقافتنا و سياستنا واقتصادنا، بجميع مكوناتها التي لا أعتقد أنها تقل قيمة وأهمية عن غيرنا، لكن ولكي نضع الأنامل على مصدر الوجع فالعربيّة كلغة لن تتوهج ولن تقوم لها قائمة ونحن نعاني كعرب من الوهن في جميع الميادين التي هي نفسها من جعلت الولايات المتحدة الأمريكيّة اليوم -كما فعل قبلها قوى أخرى- تقود سفينة العالم كما تريد لتمخر عباب البحر الذي ينتظر العربيّة كلغة لتنثر سحرها عليه كما فعلت ذات زمن مجيد.

قطر... والمونديال الرياضي

شاكر عبد موسى- كاتب واعلامي

لا يخفى على الجميع أن نسخة كأس العالم التي نظمت في روسيا عام /2018 أظهرت أن روسيا بلد متطور متحضر, عرف تغييرات جوهرية عديدة على صعيد بنياته التحتية، الشيء الذي كان الغرب يخفيه ولا يسمح بإبرازه في قنواته ومؤسساته الإعلامية والإشهارية، حتى اكتشفه العالم عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي الحرة، الآن مع ترتيبات مونديال /2022, قطر الصغيرة في مساحتها والكبيرة بشعبها وقيادتها.

أن قطر أظهرت للعالم أجمل ما في العرب من الفن، والكرم، والضيافة، والأصالة، والتراث، والحضارة، وحتى القيم الإسلامية، وكل ذاك يتم تغليفه بالحداثة بوجود إمبراطورية إعلامية كبيرة مواكبة للمونديال.

إن نظرة سريعة على مواقع التواصل الاجتماعي على هامش مونديال كأس العالم في دولة قطر الشقيقة تكشف لك حجم العاطفة التي تكمن خلف تشجيع الفرق , وكيف تحكمت السياسة في أمزجة وذوق الناس، بدرجة تجعلك تشعر أن هذه الفعاليات تفرق الناس أكثر مما تقربهم.فهناك من يقول:

(قطر أعطت درساً للعرب قبل غيرهم في الحفاظ على الهوية الإسلامية للبلد , فغيرهم يتسابق لإرضاء الأجانب ولوعلى شرف وكرامة بناتهم , حتى يشار إليهم بأنهم منفتحون حضاريون) .

وترى من الصعب على الشخص العادي الذي يكره سياسات إيران، أن يعجب بأداء فريقها الرياضي مهما لعب بشكل جيد، أو يتذوق الأدب الفارسي، أو الدراما أو السينما. كما إن الذين يكرهون سياسات أوروبا تراهم يشجعون فرقا أخرى تكون سياسات دولهم أكثر تماشيا مع قناعاتهم. والذين يكرهون سياسة الرئيس التركي أردوغان مثلا، لا يطيقون أي شيء يتعلق بتركيا، لن يعني لهم الكاتب التركي الكبير (ناظم حكمت) شيء مثلا ولا أغاني إبراهيم تاتلس. إنهم في الحقيقة يفضلون أدبا وفنا وكرة لدولة يحبونها ليس غير.. وهذا ما كتبه أحد الأصدقاء على موقع الفيسبوك بعد فوز المنتخب الإيراني :

(أثلجتم قلوبنا, المنتخب الإيراني الشقيق يفوز على منتخب ويلز , الف الف مبروك لمحور المقاومة والمقاومين) .

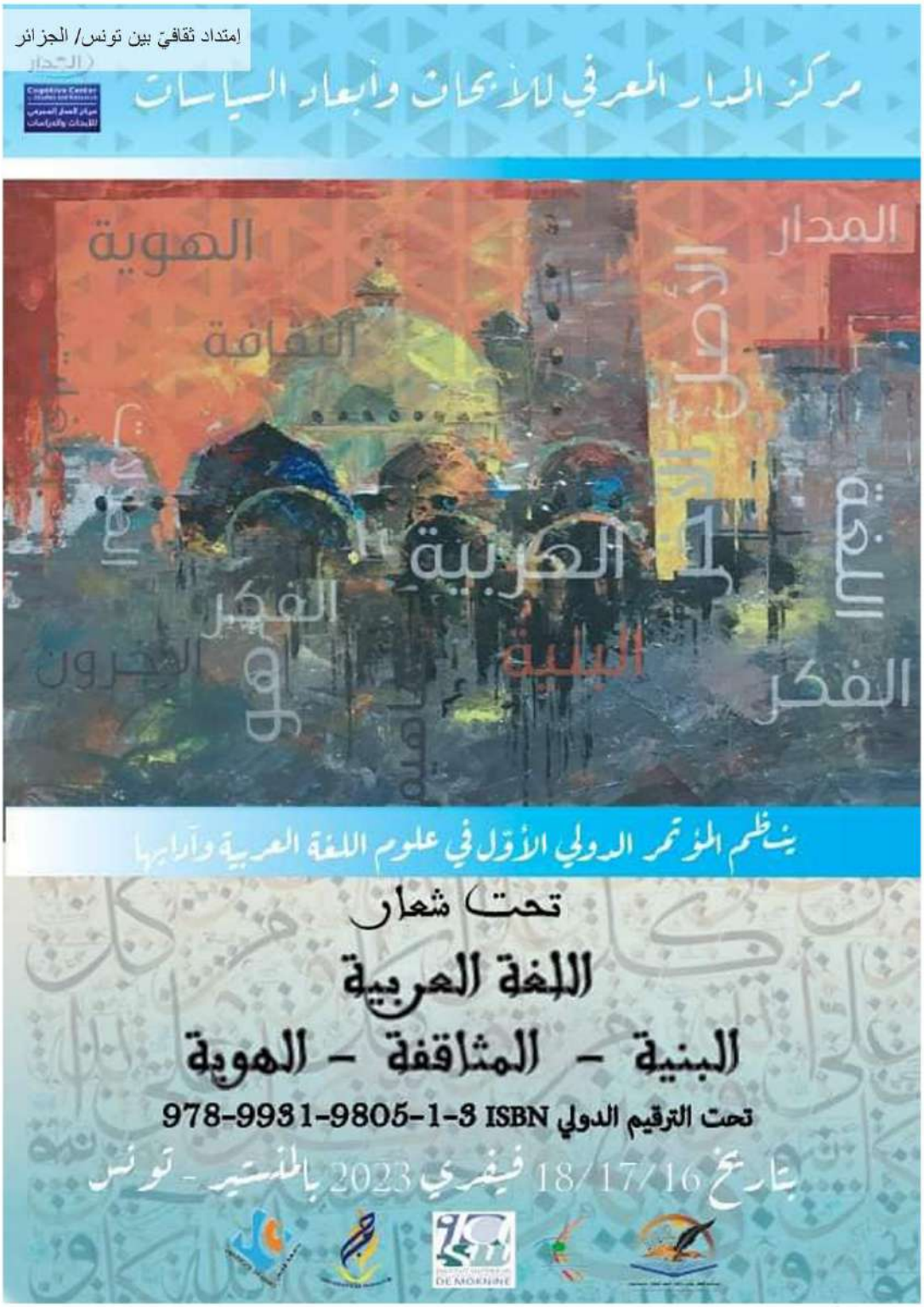
إمتداد ثقافيّ بين تونس/ الجزائر
مركز المدار المعرفي للأبحاث وأبعاد السياسات
الهوية
الثقافة
المدار
اللغة العربية
الفكر
الآداب
الفكر
الآخرون
يُنظم المؤتمر الدولي الأوّل في علوم اللغة العربية وآدابها
تحت شعار
اللغة العربية
البنية - المثاقفة - الهوية
تحت الترقيم الدولي ISBN 978-9931-9805-1-3
بتاريخ 16/17/18 فيفري 2023 بالمنستير - تونس

أمثال شعبية... ذات ميراث تاريخي

(عادت ريما "حليمة" لعادتها القديمة نموذجا)

بقلم: أ. أحمد الجمال ـ كاتب وباحث أكاديمي في التاريخ الحديث والمعاصر ـ
مقدم التاريخ بالإذاعة المصرية/ مصري

الأمثال الشعبية دائما ماتتردد في البيوت والشوارع والطرقات، وفي كثيرا من المواقف والنقاشات اليومية، لكن الشيئ الذي لايعلمه الكثيرين

أن تلك الأمثال تعود إلى جذور ممتدة في القدم وضاربة في أعماق التاريخ، ونقلب الآن "صفحات التاريخ لنقف على أصل المثل القائل" عادت حليمة لعادتها القديمة

حليمة هي زوجة حاتم الطائي الذي اشتهر بالكرم كما اشتهرت بالبخل، فكانت إذا أرادت أن تضع سمنًا في الطبخ، ارتجفت الملعقة في يدها، فأراد حاتم أن يعلمها الكرم، فقال لها: إنَّ الأقدمين كانوا يقولون أنَّ المرأة كلما وضعت ملعقةً من السمن في الطبخ زاد الله بعمرها يومًا، فأخذت حليمة تزيد ملاعق السمن في الطبخ، حتى صار طعامها طيبًا وتعودت على الكرم والسخاء، ولكن لما مات ابنها الوحيد الذي كانت تحبه، جزعت حتى تمنت الموت، وأخذت لذلك تقلل من وضع السمن في الطبخ حتى ينقص من عمرها وتموت»، فقال الناس: «عادت حليمة إلى عادتها القديمة».

يذكر كتاب «الأمثلة البيروتية في سياق الأمثلة اللبنانية» أنَّ قصة المثل بأنه «كانت حليمة امرأة طيبة القلب ولكنها كسولة وقليلة الهامة، وكان زوجها يحضها على العمل فكانت تستجيب إلى طلبه ثم يعاودها الكسل ولما تكرر إهمالها وتكرر طلبه إليها من أجل أن تقلع عن كسلها قال ذات مرة: عادت حليمه لعادتها القديمة».

يعبر هذا المثل عن عودة الأمور إلي شكلها السابق مهما تغيرت الأحوال وتبدلت المظاهر، المثل الصحيح هو «رجعت حليمة إلي عادتها القديمة» ولكن المثل انتشر باسم«ريما»

لوحة فنيّة لأحد المستشرقين

حكاية أمٍّ تحت المجهر

ولِدْتُ بقلبٍ يَنْبِض أمومة! (1)

بقلم: ميمونة الشّيشاني/ الأردن

بدأ نبض الحكاية حين احتضنتُ دميةً صغيرةً ناعمةً ابْتاعتْها أمّي من دكّانة "العم حُسني"، شعرتُ بوميضٍ دافيءٍ في روحي، فهمتُ على إثره بأنّي مسؤولةٌ عن تفاصيل يومِها وغدها، سمّيتُها " ندى". لأجلها تسلّلتُ إلى المطبخ، وجَرَرْتُ كرسيًّا حيث الخزائن المُعلّقة على الجدران، وقفتُ على رؤوس أصابعي الصّغيرة لأحصل على قنينة حليب أختي الرّضيعة، كدتُ أقع على الأرض لمّا تحرّك الكرسيُّ وِفقًا لِحَركتي، لكنّي نسيتُ خوفي من السُّقوط بعد أن أصبحت القنينة في فم " ندى".. ابنتي وأنا طفلة!

كنتُ أطلب من جدّتي التي تقطن في الشُّقة الأرضيّة أن تخيط لها الملابس، قميصًا وتنُّورة، فستان عرس، ملابس صلاة، بيجاما، وحتى لا تبرُد شتاءً حاكتْ لها جدّتي معطفًا صوفيًّا طويلًا بلون وجنتيْها. حضرتْ معي " ندى" التّلفاز، أحبّتْ أمينة صديقة الصِّغار، وهايدي، والحكواتي، وتشوّقت معي لمُشاهدة القصص العالميّة، وتعلّمتْ أشياء كثيرة لمّا شاهدنا إفتح يا سمسم، وعدْتُها أن أُرِيَها البحر الذي لم أره، وأن نزور متاحف عَمّان، وأنْ أُسافر معها حول العالم في طائرةٍ كبيرة!

لعبتْ معي في حارتِنا، شاركتْني ألعاب الحجلة، والاختباء، والشُّرطيّ والحراميّ، وكنتُ بين الفينة والأخرى أعود إلى حوش جدّتي كي أروي عطشي من جرّة الفخّار المركونة تحت شجرة التّين الكبيرة، فأسقي " ندى" أيضًا من الماء البارد، وفي كثيرٍ من الأحيان أتركُها على غصن الشّجرة حتى لا تُصيبها الشّمس بضربة، وأُوصي جدّتي بالحفاظ عليها..

كثيرًا ما خبّأتُ ابنتي " ندى" داخل حقيبتي بين الكتب، وأحملُها إلى المدرسة لأُعرّفها بصديقاتي: تماضر وإيمان وياسمين، وأُجْلِسُها على مقعد الصّف، ثم أهمس لها: " غدا عندما تكبرين سأجعلكِ ترتادين المدرسة كي تتعلّمي القراءة والكتابة مثل أُمّك!"

وفي الليل أُهدهد عليها وهي في مهدها الذي صنعه جدِّي في مَنْجَرته البيتيَّة، وأُغنِّي لها كما كانت جارتُنا الطَّيبة " تيتة المعانيَّة" تُغنِّي لي، لمَّا تتركُني أمِّي أمانةً لديها حينما تذهب بأختي إلى المركز الصحيّ، وذلك بعد أن تضع رأسي على وسادةٍ زرقاء اللَّون مُطرَّزةٌ عليها حمائم بيضاء، وكتاباتٌ عرفتُ فيما بعد أنَّها " تصبحوا على خير" : يلا تنام يلا تنام، لدبحلك طير الحمام، روح يا حمام لا تصدِّق بضحك على ندى تـــــــتْنام.."

لم أنسى أنَّ طفلتي تحتاج إلى حمَّامٍ مُنْعش، فبينما كانت أمِّي تُغسِّل شعري كنتُ أُغسِّل شعر " ندى"، وأخشى على عينيْها من الشامبو، وأطلب من أمي التَّمهُّل وهي تدير على رأسي وجسدي الماء؛ خشية اختناقها بالماء المتساقط. وبعد أن أرتدي ملابسي النَّظيفة أُجفِّف " ندى" بمنشفتها الصَّغيرة، وأطلب من أمي أن تُعلِّمني صنع الظَّفيرة حتى تبدو " ندى" مثلي: ذات ظفيرةٍ شقراء!

لم أكتف " بندى"! بدأتُ بِجمْع مصروفي في الحصَّالة، ومنه اشتريتُ من دكَّانة العم " أبو خالد" ليلى السمراء، وعمي أدهم لما عاد من غربته جلب لي " بشرى" الحنطيَّة، وبالرَّغم من عدم حصولي على دمية " ذكر" لأجعله ابنًا لي شعرتُ بالفرح، فقد كنت أُشبع دون أن أدري غريزةً وضعها الله في قلبي وجوارحي، غريزة الأمومة التي اخْتبرتُها على الدُّمى!

كبرتُ والدُّمى تُحيط بِعالمي، كبرتُ وكبرتْ غريزة الأمومة، وجذْتُني أتَّجه إلى عالم الأطفال، أشعر كلَّما لامستُ وجوههم القطنيَّة بالدِّفء، ويذوب قلبي إن استطعتُ أن أحتضن ذلك الجسد الغض، وإن استطعتُ أن أنال على ابتسامة فحينها أشعر وكأنِّي استحققتُ جائزة نوبل!

حينها تمنَّيتُ أن أملأ أيَّامي بهم، أن أرسم على صفحاتي وجوههم، وأن أجعل أوراق مذَّكراتي مُكتنزةً بِقصصي معهم، عرفتُ حينها ما أُريده في هذه الدُّنيا، أُريد أطفالًا يُشكِّلون حروف الحياة بالبهجة، ويُرقِّمون جُمَلَها بعلاماتِ حبٍّ فارقة!

كيف يفقد الرجل الأسود مخالبه

لطفي حمدان- دكتور في الترجمة - مترجم/ الجزائر

كان معبد سان بابلو في هذه المدينة معبدًا فخمًا ورائعًا، يحضره أنبل وأغنى الناس، مرتدين أفخم الثياب. الكريولا[1] الجميلة، المغطاة بالمانتيلا[2] الحريرية الصغيرة، المطرزة بالذهب والأحجار الكريمة؛ تنانيرها القصيرة والواسعة تكشف عن أحذية رياضية ذات حلقات ذهبية، وأزرار ماسية ثمينة ومبهرة.

كانت الكريولا جديرة بالملاحظة أيضًا، حيث أظهرت ثراء لا مثيل له، ففي العام 1604، كان الدون أندريس دي ألكوفا كاهنًا لذلك المعبد، وقد كان كاهنًا صارمًا وفاعلًا، وأنموذجًا للتقوى، وكان العيب الوحيد لديه أنه كان جشعا.

لم تعش معه أبدا في منزله طاهية، ولا ابنة أخ، ولا مدبرة منزل أو... لأن المرأة عنده بمنزلة الحيوان، ولم يكن له سوى بغلين يتم استخدامهما للتنقل حينما يدعونه للاعتراف في مكان بعيد.[3]

فالكائن الوحيد الذي عاش مع الكاهن هو رجل أسود يدعى مارسيللو، إذ أودع الكاهن فيه كل ثقته، وكل أحزانه ومُتَعِه، ورغباته وآماله، رغم أن هذه الأشياء بدأت في النفاد، حيث يبدو أن الكاهن قد استنفد الحياة بالفعل، بما أنه كان لديه سبعون عامًا تقريبًا، بينما الأسود كان لديه خمسة وأربعون عامًا فحسب.

كان الكاهن ثريًا وغنيًا جدًا لكنه كان يتظاهر بأنه فقير لدرجة أنه كان يثير الشفقة حتى أن العديد من الناس كان يُرسلون له الهدايا، معتقدين أنهم يقومون بأعمال خيرية.

وذات ليلة – بعد تقديم الشوكولاتة كالعادة إلى سيده – وقف الزنجي أمام سرير الكاهن ممضيا وقتًا طويلًا ينظر إلى وجهه الهزيل، فلاحظ أنه تغير كثيرًا في الأيام القليلة الماضية، فبدا أن الموت قد أخذ في السيطرة عليه.

بهذه الفكرة تقاعد للنوم فلم يستطع، لأن فكرة أخرى – بالنسبة له أكثر أهمية – جاءت تؤرقه، وهي إذا مات سيده هذا، فكل ثروته ستذهب إلى السلطات التي ستلقي به هو في الشارع. لكن لتفادي هذا التباين، وضع خطة لقتل الكاهن أولا، ثم يحمل كل ما أمكنه من أموال على أحد البغال ويرحل هو على بغل آخر. أعجبته هذه الخطة، وكان يبحث عن اللحظة المناسبة لتنفيذها. فأتت هذه اللحظة بسرعة.

بعد ثلاث ليال، كان الكاهن مريضًا جدًا، وأمر الزنجي بإعداد دواء له، فذهب لتنفيذ أمره، ولكن بدلاً من صنع الدواء، كرس نفسه متحمسا لشحذ سكين طليطلي[4] بحماس كبير، وهي عملية أمضى فيها حوالي الساعتين. وعندما عاد إلى غرفة نوم الكاهن، نام مع هذا الحلم المرهق لشخص مريض.

توقف أمام السرير للتفكير، وقف أمام السرير ينظر إليه، ممسكا بسكين مخبأ في صدره، ممسكا به بيده اليمنى، استغرق هذا التأمل حوالي ثلاث دقائق، أصدرت خلالها عيون الرجل الأسود شعاع الشر، مشابهًا لذلك الذي تحققه عبقرية الشر عندما تُلقي بالإنسان في هاوية البؤس.

ثم اقترب من السرير بصمت وبلطف شديد، ورفع لحية الكاهن العجوز برفق شديد... وبعد دقيقة كان رأس الكاهن معلقا في يده اليسرى والدم يتقاطر منه، وفي يده اليمنى سكين الجريمة... لم يكن لدى ممثل الإنجيل الوقت للزفير فضلا عن الأنين... بعد ذلك مباشرة جمع كل الجواهر والأحجار الكريمة والفضة والذهب، وكل ما غلا ثمنه واستطاع حمله، وصنع صرتين كبيرتين، وشكل حمولة وضعها على ظهر بغل، ثم ركب على الآخر وانطلق. كان ذلك في منتصف الليل.

كان يركض ركضا سريعا – دون توقف لحظة واحدة – كالغضب الهادر، قفز على الحجارة التي وجدها في الطريق، ركض عبر الجبال مثل البرق، كان يصطدم بالأشجار، ولكن لم يمنعه شيء من المضي قُدُما؛ حتى شعر فجأة برعشة تسري في جسده كله، يتردد ويتوقف فجأة في مسيرته السريعة وينصت... ماذا يسمع؟ صوت أجراس معبد القديس بولس يدعو إلى القُدّاس كالمعتاد في الساعة الخامسة صباحا، ثم يسمع الضربات الصاخبة التي تصنعها القرابين كل صباح على باب المنزل المجاور للمعبد بأمر من الكاهن، يسمع هذا وكأنه يحلم، ومع ذلك، فإن صوت الأجراس تتعالى، والطرق على الباب يتواصل... يفرك عينيه... يفتحهما...و، أوه، أيها الحقير! ينظر فيجد نفسه في فناء المنزل محوطًا بالأشخاص الذين يعتنون بالأشياء المحفوظة في الغرفة المقدسة ويقومون بتنظيف الكنيسة؛ ويساعدون الكاهن على الذبح، وبالأفراد الآخرين الذين يغلقون الباب بجهد جهيد، والذين هم منهمكون في رؤيته في تلك الحالة، ملطخا بالدم.

ففي حالة الاشتباه يقوم الأشخاص الذين يعتنون بالأشياء المحفوظة في الغرفة المقدسة وتنظيف الكنيسة؛ ويساعدون الكاهن على المذبح ومرافقيهم – عادة – بتقييد المشتبه به في بعض الجرائم بربطه وإرساله إلى رئيس القضاة، نسي مارسيللو الأسود في يأسه أن يهرب، وأن يفتح الباب الأمامي، وفي هذيانه ظن أنه كان يسير في طريق واسع عندما كان يسير فقط حول فناء منزل الكاهن. فهو لم يكن يعي شيئا! وبعد يومين، كان رأس مارسيللو الأسود في الساحة في انتظار الجمهور، لحرق جسده.

بيدرو . ب . كالديرون[5]

---

[1] / سمة ثقافية في بعض بلدان أمريكا اللاتينية، وهو صدار تقليدي في هذه البلدان.

[2] / طرحة من الدانتيل أو الحرير تستعمل كحجاب أو شال يُلبس فوق الرأس والكتفين.

[3] / هي الطريقة الكنسية التي بمقتضاها يعترف الرجال والنساء بالخطايا التي يرتكبونها من بعد معمودیتهم لكي يحلهم الله - يغفر لهم خطاياهم - عن طريق إشراف الكاهن. ويُقام هذا الطقس الكاثوليكي - الذي يجب أن يجري على الأقل مرة في السنة بالنسبة للخطيئة الكبيرة - عادة داخل غرف الاعتراف أو المقصورة أو غرف المصالحة.

[4] / سكين يُضرب به المثل في الحدة والقطع.

[5] / المعلومات حول هذا المؤلف تكاد تكون معدومة. ومع ذلك ، يعرف عنه أنه كتب " التقاليد "، الذي نشره موديستو أوميستي في كتابه: " سجلات بوتوسيناس "، المجلد الرابع ، دون مزيد من البيانات البيلوغرافية، المجلد الرابع ، دون مزيد من البيانات البيلوغرافية. مؤرخة في بوتوسي ، بين عامي 1890 و 1895 ، وروايات " أصبع الله "، " المتسول "، " مكافأة عيد الميلاد في عام 1612 "، " سنة الثلج " " سنة البضائع " و " بدلة الحرير "، " كيف يفقد الرجل الأسود مفاتيحه " ضمن مجموعة: " سجلات بوتوسيناس ".

منهم أزمة الفقد

بقلم: رنا العسلي/ سوريا

الفوضى لم تكن في صفوف الممرضين أمامي بل في قلبي ونبضي المتسارع وأنا أشاهد سريرين إسعافيين متشابهين حملت عليهما الفتاتين بأصابع من خوف وتردد وكأن المرض الذي ألبسهما الغيبوبة سينهي أخر أمل لي .

وقفتُ أنا ووالدة الأخرى نشاهد الممر الفارغ بعد انتهاء الصراخ وننظر في الماضي الذي جمعنا .

حين خلقت ابنتي ضمن المصابين بمتلازمة داون قررت المضي معها يداً بيد حتى يمضي العمر الذي كتبه الله لها وأنا راضية به مستكينة بها , لم ألجأ يوماً للحزن على ما رزقني الله فلقد وجدت فيها رزقاً من الحب لا ينضب ولا يبيع صوته للقسوة التي خلفتها الحياة فينا إلى أن دخلت عيادة الدكتور وليد ذات يوم وهي بحالة تعب شديد وبعد الفحص نصحني بتجربة غريبة من نوعها لمن هم في مثل مشكلتها .

- هذا الاختبار صنعته بنفسي لكني لم أجد المتطوعين لأجله وبما أن طفلتك في مرحلة حرجة وخطرة أنصحك بقبول تجربتي العلمية وبذلك تفيدين الحياة القادمة لمن هم في مثلها .
- لكن يا دكتور ذلك الاختراع خطر وربما لا تعيش ابنتي بعده
- لكنها لن تصمد أمام المرض طويلاً أيضاً , هي في حال حرجة وتقاوم ومن مثلها لا يستطيعون المقاومة لوقت طويل .
- تريد مني التضحية بابنتي لأجل نجاحك لن أقبل

خرجتُ بحالة عصبية مصطحبة طفلتي بخوف بعد أن خنقني الكلام , ضممتها إلي وخبأت نظراتها عن المكان الذي تخيلته للحظة سيسرقها مني لأجد في غرفة الانتظار نظرات محدقة بي تحيل قلبي الغاضب إلى الكثير من الحب والرأفة , فتاة تشبه ابنتي تجلس بقرب والدتها التي كما هو واضح من ملابسها الرثة جداً حاجتها للمال والغذاء .

اقتربت الفتاة من ابنتي وقبلتها ثم أمسكت بيدي ووضعت أصابعها الصغيرة فيها وأطبقت أصابعي عليها بحب وهي تنظر إلي برجاء لم أفهمه , أما طفلتي فذهبت إلى الأخرى ووضعت رأسها على صدرها فضمتها تلك بحب وحنان فنظرت اليها وسألتها :

- لماذا أنتِ هنا ؟.
- هي مريضة جداً وتحتاج العلاج ونصحني الطبيب بأن أجرب شيئاً لأجلها وسيتكفل بكل المال اللازم لذلك .
- ستجربين اختباره ؟.
- لا أملك خياراً آخر
- قد تموت
- ستموت بكل الأحوال فلا مانع لدي من التجربة وأنا بحاجة شديدة للمال ولا أملكه وهو سيمنحني إياه .
- ستضحين بها ؟.

كنت أصرخ وهي تتكلم بهدوء فنظرت إلي الصغيرة بخوف وبدأت بالبكاء وبكت ابنتي معها وكأن عدوى الخوف انتقلت باللاوعي بينهما دون أن تعيا ما يحدث , وكيف ستشعران بما يحدث في داخل كل أم منا وهما عاجزتان تماماً عن الفهم , لأكثر من مرة كنت أتمنى أن تشعر ابنتي بمحبتي وأفكر ملياً بتصرفاتها الحنونة فأقول لنفسي هي تشعر بالتأكيد لكن بطريقتها التي منها الله بها فهل أخسرها بتلك السهولة فنظرت إلى الأخرى بقسوة لتكمل حديثها :

- يا سيدتي إن نجحت التجربة فستعيش ابنتي وان فشلت أكون قد ساعدت أصحاب هذا المرض لتكوين نظرة جديدة هذا ما أخبرني به الطبيب عدا عن كونها مريضة جداً وبحاجة لهذا الاختبار , أخبريني ماذا أفعل وأنا العاجزة عن انقاذها , ستموت انظري . سترحل بعيداً وأنا أعيش لأجلها فقط فكيف تريدين مني الخنوع والهرب من التجربة ؟.

نظرتُ في عيني طفلتها فوجدتها تبتسم بعينين صافيتين كما قلبها الصغير , رغم صعوبة ضبط حالتهما الانفعالية إلا أنها كانت تبتسم , تحركت ابنتي من قربي وأمسكت يدها ونظرتا إلي وكأنهما تعيان ما يحدث , نظرت إلى الأم الأخرى فشعرت بثقة كبيرة في كلامها , فكرت كثيراً بكمية القوة التي تحدثت بها تلك الجاهلة وكأنها تصفحت في لحظة زمنية قصيرة في عيادة فخمة كل كتب العالم لتقرر مصيرها بثبات عجيب , عدت إلى الطبيب لوحدي ودخلت عليه وأنا منهارة تماماً , جلست على الكرسي الذي فارقته مستعجلة منذ قليل وأطرقت بروحي إلى الأرض .

- اشرح لي ؟.
- حسناً يا مدام , توصلت لاختراع يخصني لوحدي ويجب أن أجربه على الحالتين معاً , سأزرع لهما بعض النسج الدماغية السليمة وأطور عمرهما الزمني المفروض عن طريق شرايين صناعية خاصة لأسمح للنمو الذي فقداه بالوصول بسرعة , وسأطور مؤثراتهم الحيوية , لدى ابنتك مشاكل في القلب ولدى الأخرى مشاكل في الأمعاء , وهذا الأمر طبيعي فحالة المتلازمة التي معهما تسببت بذلك وأنا بدوري سأستفيد من النسج الصحيحة في كل فتاة فأرمم بها الأخرى , سأحاول قتل الكرومزوم ال (47) الزائد المتطفل في جسمهما فهو كما توصل العلماء السبب الرئيسي لوجود هذا المرض ولكما مني إن نجحت العملية أن تربحا ربحاً غير معقول معي لأن الاستفادة ستعم لكل الناس , فكري بالعالم إن نجحت التجربة وبكل الأطفال المستفيدين من تجربتي سنحقق حالة نجاة للكثير وستشكرون يوماً ما لهذا , لاتنسِ أنها لن تعيش طويلاً بكل الأحوال والمرض أتعبها ولن تصمد دون حل جذري .
- عن نفسي سأتبرع بما تجنيه لتلك السيدة التي سترافقني في هذا الاختبار ولكن أريد أن أعلم ما سيحدث إن فشلت ؟.
- ليس أكثر من الذي ترينه الآن في الطفلتين , لاتخشِ أمرها فأنا سأدعم تجربتي إلى ابعد حد وسأكون حريصاً عليهما كحرصكما فهما وسيلتي للنجاح في حياتي العملية وتسطير هويتي الطبية في كل العالم كأول من وجد حلاً لأصحاب هذا المرض .

الوقت الذي سبق العملية كان من أصعب الأوقات على روحي لكن ابنتي استكانت في تلك الفترة وكأنها شفيت بلمسة ساحر , كانت تنتظر وهي تبتسم وتوالت اللقاءات بينها وبين الفتاة التي تشبهها في العيادة وتشبثتا بالأمل الذي نجهله , اللغة التي تحدثتا بها إلى بعضهما كانت لغة الابتسام أما لغتنا

مع الطبيب فكانت لغة علمية مبنية على الاحتمالات المقيتة التي أوصلتني للشلل في كل مرة أخرج فيها من عيادته , لكنهما في كل مرة تلوحان لي ببسمتهما المشرقة لتعيدا صوتي إلى مكانه الأمين .

أطبطب الآن على كتف الأم الأخرى وأدعو لهما معاً , العمليات التي خضعتا لها كانت قاسية والغيبوبة الآن لم تكن في الحسبان , في نفس الوقت فقدتا الشعور بالأشياء واستسلمتا للنوم , لقد طمأنني أنها لن تتراجع أبداً وشجعني فماذا حدث ؟.

خرج الطبيب ونظرات الخوف تسيطر على نظراته وطلب منا مرافقته الى غرفته , جلس بإعياء شديد وصمت طويلاً ونحن ننتظر بخوف ما سيتفوه به , نظراتنا تلتهم ملامحه وهي بحالة انتظار قارس حتى تكلم برعشة واضحة في صوته .

- الوضع خرج عن السيطرة , تجربتي لم تجد طريقها للنجاح , أسف لقول ذلك لكن هذا ما حدث والآن علينا انقاذ واحدة منهما فقط فلكما القرار , أعلم بصعوبة ما أخبركما به لكني حاولت بأقصى جهدي وأشعر بالحزن أضعاف ما تشعرون به لأن الأيام التي مضت كانت تدعو للتفاؤل وصدمتني النتيجة الآن .
- ماذا تقصد ؟... وقفتُ اصرخ به وكأن ما يقوله هو عبارة عن بيع دمية في سوق مكتظ بها
- يجب أن نضحي بواحدة منهما كي تعيش الأخرى , فشل الزرع الذي أحدثته مع أني قمت بالإجراءات اللازمة كما خططت لها واستجابتا للوضع الطبي الجديد بشكل جميل وشعرت بهما تنطقان به عبر جسد كل واحدة منهما فكانتا كل الحياة القادمة بالنسبة لي لكن ؟.. تلك أوراق يجب أن تمضي عليها احداكما لأجل الأخرى .

جلست منهارة على كرسيي أنظر إليها , أرمق وجعها ووجعي معاً , نهضت الأخرى من أمام مكتبه , أمسكت الورقة والقلم , لونت ابهامها بحبر القلم القاتم ووضعت بصمتها على الورقة ومضت , تسلحت بالقوة التي نبعت من الحب وحده أم التضحية التي ما كان لها غيرها لا أعلم .

لم أستطع منعها فتلك طفلتي التي هناك , لم أسمح لوجعي أن يتصرف بنبل في ذلك الموقف , خرجت ابنتي بقلب ليس ككقلبها , وبعينين لطفلة أخرى , رمقتني بعد أن استيقظت فوجدت الأخرى تنظر لي , أمسكت يدي ووضعت يدها الصغيرة فيها وضمت أصابعي عليها . نظرت إلي وابتسمت , طفلتانا الآن بخير بطريقة ما .

نظر إلي الطبيب حين هممنا بمغادرة المشفى ...

- لقد أصبحتا واحدة , قمت باستبدال التالف في كل طفلة وجمعته بواحدة , هما الآن معاً في جسد اختاره الله لهما , كان قدراً ما حدث بينكما في غرفة الانتظار وكان قدراً لي كي أتعلم معنى كبح الطموح , فكري ملياً فتلك الأخرى ما كانت إلا حاجتي المقدرة لأصنع اعجازاً علمياً يساعد من هم مثلهم للتجاوز والاستمرار قبل الموت وسامحيني .

حين خرجتُ من هناك قررتُ أن أنسى وأعيش معها فهي لي , هي لقلبي كما كانت ولن أسمح لأحد بالعبث بحياتنا كما حدث الآن , مرت الأيام بهدوء وتماثلت للشفاء بسرعة وتغيرت بعض تصرفاتها فصارت أحلى , لم تعد تثور لأي سبب تافه ولم تعد تتكلم بشكل عشوائي بل كانت متزنة بطريقة ما مقبولة , مرت الفترة بحب وخلالها كنت أتابع أخبار الأم الأخرى من بعيد حتى علمت أين أجدها .

توجهت مع طفلتي إلى الشارع المقابل لصيدلية قديمة جداً , وجدتها هناك , تنظف الشارع وتلهث مع دخانها المجبول بدمعها كل التعب الذي عانت منه .

اقتربتُ منها فنظرت إلى طفلتي بعين محبة وابتسمت لي وضحكت بصوت عال جداً حتى أن كل من في الشارع نظر إلينا مستغرباً .

- لماذا فعلتِ ذلك ؟.
- لقد أخبرني الطبيب أنها ستكون بخير معك .
- لكنها ابنتي .
- نعم .. نعم .. هي ابنتك .

تركتها واستدرت غاضبة لأخرج من ذلك المكان القذر وندمت على الساعة التي قررت فيها القدوم لأجلها فهي لا تستحق كانت تهزأ مني وكأنها تريد سلبي طفلتي ولو بالكلام فسمعتها تغني .

- سيد الحبايب ياضنايا انت , وكل أملي ومنايا انت .

تلك الأغنية تاريخ في الحب تبكي كل من سمعها وعانى معها معنى الحرمان , المطربة شادية لم تكن تمثل حينها وكنت مؤمنة بذلك رغم عدم ذكر أي قصة بخصوص حالتها في تلك الأغنية لكنها كانت مؤثرة , حُرمت الإنجاب بعد طفلتي لسبب لا أفهمه وكأن الله أراد لي الاكتفاء بها كي أمنحها رعايتي وحبي لها وحدها فقط , التفت والدموع تسرق فرحتي للحظة فوجدتها تبكي بحرقة قلب , سرقتُ اللحظة من بين الطرقات وهربت من أمام الحزن الذي وجدته في عينيها .

الأيام التي جمعتني بطفلتي كانت ساحرة , شعرت أن أمامي طفلة واعية غير تلك التي كانت قبل العملية , لأكثر من مرة فكرت في أن أعيد للطبيب ثقته بنفسه وأخبره أن عمليته نجحت لكننا فقدنا إحداهما فكيف تكون ناجحة , ليس من المعقول أن يكون الموت تجربة حياة , سرقتني من أفكاري العبثية حين وضعت رأسها على صدري وضمتني إليها , نظرت إليها مطولاً فأي سعادة أنا فيها , خرجت من صمتها لتشير لي ببعض الحروف التي تعلمتها في المدرسة ..

- ماما . نذهب ؟ . هيا ...

كانت تريد مشاهدة الأخرى كما اعتدنا أن نفعل كل يوم , منحها عمراً طويلاً بعد ساعات المرض الخطيرة وجمع في قلبها محبتنا معاً .

تقصدت أن أذهب في البداية إلى عيادة الطبيب في الوقت المغلق حتى أترك له رسالة صغيرة كتبت فيها ((الفشل أن تقف عند أخطاءك وكأنك انتهيت , الطفلة بخير بطريقة ما كنت تريدها للأخرى ايضاً لكنك نجحت في واحدة بتحقيق جزء من حلم .. الأم لطفلتين)) .

وضعتها بشكل سري وتأملت باب العيادة المغلق في وجهي , لماذا خشيتُ من لقاءه ؟.. لم أشأ أن يراها ربما , خفتُ أن يتباهى بها أمام الناس فأفقدها من جديد , أردت أن يطمأن فقط لكني لن أسمح له بالسيطرة على حياتها القادمة كتجربة علمية معروضة للعلن كسوق للفرجة , فليكمل أبحاثه بعيداً عني وعنها لكنه سيكون بخير بالتأكيد حين يعلم أنها تتحسن كما كان يحب .

على الشارع المقابل للصيدلية ذاتها كانت تركن على رصيف قارس كوجعها , لأول مرة أنتبه أن تلك الصيدلية تعلن عن دواء خاص كمهدىء لأصحاب المرض ذاته , طفلة بعمر الورد تنظر إلى المارين في الطرقات بحب والإعلان عن الدواء تحت بسمتها بقليل وكأنهم تقصدوا وضعه هناك ليجذبوا نظرات الناس , كانت وحيدة تنظر إلى الأرض دون أن تلتفت للمارة وكأنها في دنيا أخرى غير تلك التي تعيشها , خطواتنا قربها لم تنفعها لتستيقظ من شرودها فاقتربت ابنتي منها ووضعت رأسها على صدرها فسرقها الحب ليعيدها إلى المكان بلحظة قدرية سقطت كفكرة في حياتي .

أمسكتُ أصابعها القذرة وشددت حلمها الصغير بيدي ومضينا معاً وسط ضحكات طفلتنا التي أمسكت بيدينا معاً وقررت معنا ماعجزنا عن قوله حين خرجنا من المستشفى قبل فترة ليست ببعيدة .

نجلس الآن على أريكة الحاضر نتأمل الإنجازات العلمية التي يتحدث عنها المذيع في نشرة الأخبار ونبتسم لدكتور وليد الذي أطل حاملاً وسام التفوق والنجاح ويلقي بكلمته المشهورة عن اختراعه .

- توصل العلم أخيراً لحل مشكلة الأطفال ممن يعانون من متلازمة داون وبعد سنين طويلة من التعب والفقدان , أحب أن اشكر اليد التي تركت لي رسالة تشجعني للاستمرار وأخبرها أني أعي معنى أن تخاف من مواجهتي في لحظة ما وأقدر حرصها على أن يستمر العلم في المحاولة حتى أخر نفس ولذلك أنا هنا الآن , سيدتي التي أتمنى أن تكون أمام التلفاز الآن أحب أن أخبرك أني هنا بفضلك وأني كنت أراقب تطورات ابنتك في كل السنين التي مرت دون أن أزعجك واحتراماً لرغبتك والآن أستطيع أن أنقذ الكل دون أن أضطر إلى التضحية بواحدة ولك كل الشكر .

ابتسمت من قلبي وأقفلت جهاز الهاتف في اللحظة التي دخلت بها طفلتي اليافعة وبيدها طبق الكيك الذي أعدته لنا جميعاً لنلتهم الحب وحده بعد أن صرنا واحد ...

أهميّة القيم الإنسانيّة في بناء الشّباب العربيّ

بقلم: ميّادة مهنّا سليمان / سورية

تتفاخرُ الدّولُ، وتتنافسُ بنهضاتِها الاقتصاديّةِ والعمرانيّةِ والثّقافيّة والعلميّة، لكنْ أيّةُ دولةٍ لم تفكّرْ يومًا أنْ يكونَ مجالُ التّنافسِ بينَها وبينَ نظيراتِها مَن تكونُ السّبّاقةَ لِتُعِدَّ جيلًا واعيًا مثقّفًا متجمّلًا بالأخلاقِ الفاضلةِ الّتي بِتنا نتحدّثُ عنها، وعن القيمِ النّبيلةِ مُستذكرينَ بأسىً (المدينةَ الفاضلة)، نادبينَ الحالَ الّذي وصلْنا إليهِ، متحسّرينَ أنّ جيلَ اليومِ لم يعدْ كالسّابقِ خُلُقًا، وتنشئةً، وثقافةً، وعِلمًا، مُتناسينَ أنّنا في بعضِ الأحيانِ سببٌ لِما آلتْ حالُ الشّبابِ إليهِ.

وممّا لا شكّ فيهِ أنّ الدّورَ الأوّلَ في رفدِ الشّبابِ بالقيمِ والأخلاقِ هو الأسرةُ، فالوالدانِ هما اللذانِ يُقرّرانِ كيفَ سيكونُ عليهِ حالُ ابنِهما، أيغذّيانِهِ بالمبادئِ، والتّعاليمِ الدّينيّةِ الّتي لمْ تكنْ يومًا إلّا مُحفّزةً على السّلوكِ القويمِ، والمُثلِ العليا، والخِصالِ الحميدةِ، حتّى قيلَ: "إنّ اللهَ جعلَ محاسنَ الأخلاقِ ومكارمَها وصلًا بينَنا وبينَه" أيغرسانِ فيهِ الإيمانَ باللهِ، وتجنُّبَ نواهيهِ، وامتثالَ أوامرِهِ، ويرشدانِهِ إلى دربِ الهدى، أم يتركانِهِ يعيشُ حياةَ الضّالِّ سابحًا في الذّنوبِ والمعاصي، غارقًا في بحرِ الرّذيلةِ، والفسادِ؟

إن كان لا، بل يربّيانِهِ على التّقوى، والفضيلةِ، فسينشأُ شابًّا يحملُ قلبًا نظيفًا مؤمنًا وعقلًا جميلًا راشدًا.
وإن كانَ لا، فبئسَ الأبوانِ، وبئسَ ما ارتكبا من إثمٍ!
وفي حالِ أنّنا انتهينا من أمرِ تنشئةِ الطّفلِ تنشئةً فيها القيمُ والفضيلةُ، سيكبرُ ويصبحُ فردًا قعلى عاتقِ مجتمعهِ مسؤوليّةُ إكمالِ ما بدأ بهِ الأهلُ، فهل نرى هذا الدّورَ فعّالًا في مجتمعاتِنا العربيّةِ؟

هل أعددنا لهم قاعاتِ مطالعةٍ في مدارسِهم، فجعلناهم يحترمونَ ما يقرؤونَ، أم أثقلنا مناهجَهم بالحشوِ، والكتبِ السّميكةِ، والكثيرةِ فأصابَهم رُهابُ الكتابِ؟

أرني الآنَ مجتمعًا عربيًّا يُنهي طُلّابُهُ الامتحاناتِ المدرسيّةَ، ولا يخرجونَ فرحينَ بتمزيقِ دفاترِهم وكُتُبِهم، شاتمينَ معلّميهم، ومعلّماتِهم!
أنأملُ أيُّها القارئُ الكريمُ من جيلٍ كهذا، أن يحترمَ مكتبةً، أو عِلمًا أو ثقافةً؟

أرني مجتمعًا عربيًّا لا ينغمسُ جيلُ الشّبابِ فيهِ بوسائلِ التّواصلِ الاجتماعيّ، والألعابِ الإلكترونيّةِ الّتي ما صُمّمتْ إلّا كي تُخرّبَ عقولَ أبنائنا صغارًا وكبارًا، ورغم ذلك لا نريدُ أن نفتّحَ أعيُنَنا على حقيقةِ أنّ الغربَ يُعلّمونَ أبناءَهم احترامَ الوقتِ، وتنظيمِهِ وملئِهِ بما ينفعُ ويُغني ويُثري العقلَ، في حينِ أنّ شبابَنا يملؤونهُ بالمزاحِ واللّعبِ والتّسليةِ والاجتماعِ في مقهىً هنا وهناك، والتّحرُّشِ بالفتياتِ ومغازلتِهنّ، والتّفاخرِ بالتّدخينِ والنّرجيلةِ.

إذن حين يقول جلال عامر:
"الدّولةُ تُهملُ الشّبابَ، و تُحوّلُ الوطنَ إلى دارٍ مُسنّينَ".
هوَ ليسَ مخطئًا، لأنّ دوَلَنا لم تعوّدْ نفسَها أن تكونَ حلقةَ وصلٍ بينَها وبينَ الأسرةِ، ولم تعوّدْ جيلَ الشّبابِ أن يكونَ يومًا قياديًّا، ومسؤولًا، بل عوّدتهُ أن يكونَ تابعًا، ومأمورًا في كثيرٍ من الأحيانِ، وهنا أذكّرُ بقولِ مصطفى محمود:
"إنْ لمْ يشتركِ الشّبابُ في صنعِ الحياةِ، فهنالكَ آخرونَ سوفَ يُجبرونَهم على الحياةِ الّتي يصنعونَها".
أخيرًا.. من وجهةِ نظري الشّخصيّةِ، أكثرُ عاملَينِ قويّينِ في بناءِ جيلِ الشّبابِ العربيّ تربيةُ الأهلِ، وتسليحُ الابنِ بالأخلاقِ والعلمِ والمعرفةِ.
ومن ثمّ يأتي دورُ مؤسّساتِ الدّولةِ في مواصلةِ ما بدأهُ الأهلُ بتهيئةِ مُناخٍ ثقافيّ، وعلميّ، وإعدادِ مناهجَ مبسّطةٍ تحفّزُ الشّبابَ، وخلقِ منافساتٍ بينَ الشّبّانِ أنفسِهم بطرقٍ عديدةٍ كالمسابقاتِ، والمهرجاناتِ، والحوافزِ، والتّكريماتِ، وبذلكَ نجعلُ القيمَ والمُثلَ العُليا جزءًا من نسيجِ حياتِهم، وممرًّا لهم إلى دربٍ توصلُ إلى الاستقلاليّةِ، وحفظِ الهويّةِ وبالتّالي النهوضِ بالمجتمعِ والأمّةِ.

إنتقام

بقلم: سلسبيل وائل

اتصلت على زوجتي الحبيبة؛ لتغير ملابسهم لأصطحبهم للغداء خارج المنزل، فأنا سعيد اليوم وأريد الاحتفال معهم، فإذا بها ترد عليا وتقول نحنُ خارج المنزل؛ لنشتري بعض الأشياء، فسألتها وفجأة... سمعت صوت الانفجار! يا ويلي؟

!هل هذه القنبلة التي وضعتها بيدي؟

يا ليتني قد متُ قبل هذا اليوم، فيرد زميلي في السجن: كلنا نفعل الأخطاء ولا نتوقف إلا إذا أخذت معها أحبابنا.

ريشتها

تركت ريشتها على هواها لترسم رجلا أصلع الرأس، ذا عينين جاحظتين، غاضبتين، تقدحان شررا و رغبة و تجبرا، و تلك المرأة الجاثية عند قدميه منحنية الرأس والصدر، رجله اليسرى تدوس طرف ثوبها فلا تستطيع حراكا كيلا يتمزق، فتظهر مفاتن جسدها الخفية.

تناولت هالة فنجان قهوتها و هي تتأمل دوائر دخان سيجارتها تارة و لوحتها تارة اخرى.

عادت بذاكرتها لذاك الشاب الوسيم المتأنق الغني، تذكرت كيف كانت مع صديقاتها يتهامسن عليه و هو الخجول الذي لا يرمقهن بنظرة واحدة.

كثرة الحديث عنه أججّ مشاعر الغرور الأنثوي لدى هالة، فهي تستطيع أن توقعه في حبائل حبها، و أمام سخرية صديقاتها منها كان التحدي و خوض الرهان معهن.

شيء من الاهتمام به و بعض من الاغراءات الأنثوية وقع في حبها و طلب منها الزواج.

لقد ربحت الرهان.

لاحقتها نظرات الحسد و الغيرة مما أرضى غرور أنوثتها.

حاولت ان تُسكِنهُ في قلبها لكنها لم تستطع، إنها لم تحبه قطّ.

لا يسكن الحب قلبنا بكمّ العدد من المحاولات لاكتسابه، لأنه ببساطة كيمياء روحين و جسدين فإما ان يلتقيا، يتجاذبا، يتعانقا، ينسجما و إما لا.

تابعت هالة سيجارتها و رشف قهوتها و نظرة عدم رضا باتجاه لوحتها.

عادت بذاكرتها حول اسئلتها المتخثرة ألما عن مصيرها معه، و كيف قتل خجله من خلال عبثه و عنفه بجسدها، و كيف كان يجأر بصوته مثل الريح أمامها، و انها قررت إزالة كل أقنعة السعادة معه لينتهي الامر بصرخة تقول فيها:

(فليتمزّق الثوب).

اخذت ريشتها تجعل من تلك الجاثية سيدة مشدودة القوام و على كتفيها جناحان كبيران و نظراتها باتجاه الافق إلى السماء.

احتضنت هالة لوحتها و شاهدت من مرآتها جناحين كبيرين على اكتافها

امرأة في جليد العمر

بقلم: سارة عادل محمود

لا اعلم ما بي؟ وكيف صرت هكذا في مركب التضياع؟ امشي في اتجاه الرياح، صقيع يتملك أحاسيسي تجمدت مشاعري كثلج الأبيض لا أستطيع التفكير، توقف كل شيء بداخلي، من انا في هذا العصر القاسي

تشتت الرياح بي ويتحجر كل شيء بداخلي

وهأنا أقف عائدة إليك أيها العمر ولكني دون حب دون مشاعر دون حياة، تجمدت ألوان الحياة في عيني اشعر بالوحدة بالخوف بالألم لا يوجد شيء في حياتي حقيقي

وهانا أجد شخصا أخر أشير له قول لي يا هذا ماذا بي؟ منقوشة على صفحات الصقيع الذي يجتاح أعماقي لقتلني حرقة البرد المتغطرس، وانا أقف مستسلمة له وكأني اريد ان انام بين أحضانه، نعم أدركت أني اريده ان ينخر جسدي ببردته القاتلة ماذا بعد؟

لم أجد الحب الا الان فهل فات الاوان؟ ام أني ما زلت مفعمة بالحياة لا أجد جوابا؟ قول لي يا هذا هل ستأخذني معك؟ ام ستتركني هكذا خارج لعبة الحياة؟ وسط هدا الجليد الذي يخنق كلماتي الدافئة.

اشعر بالبرد، بالصقيع، بالثلج، بالموت، اريد ان ادخل معك لعبة الحياة من جديد هل ستقبلني؟ ام ان الصقيع قتلني بالفعل؟ من انا؟ انا سطور في صفحات هذا الصقيع المتغطرس انا حفنة ثلج متناثرة، انا أسيرة الجليد، انا امرأة في زمن متجمد، امرأة تعيش وحيدة في عالم أخر عالم الصقيع انا امرأة في جليد

كبرياء امرأة

بقلم خالد باقر النجار

لا تقتلني بالكبرياء
تعالي وأنثري الوسن
لا جدوى من الرجوع
انا مشتاق يا امرأة
قد بات القلب موجوع
اريد ان احضنك
حضن رجل قتله الفراق
منذ سنين هو ينتظر
قد شغفه هيام
رائحة عود اللقاء
في ليلة عصماء
يسودها الضباب
تعالي نتغازل بقوة
لنعيد امجاد ماضينا
لتزرعي بروحي الامل
افتحي ذراعيك
طيري بالافق
فالسماء تسودها النجوم
يتلألأ بين طياتك القمر
وانا على شرفة الشباك
انتظر شمس الشروق

ثرثرة صامتة

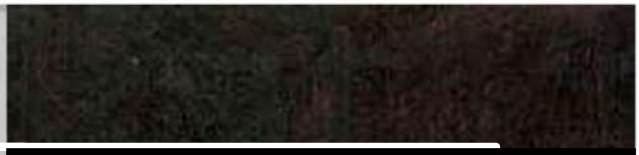

بقلم: بهيجة البعطوط/ تونس

من أكون...؟
في ظلمة ليل كله سكون
ليل طويل يفيض فيه الشجون
تعزف السماء ألحان الألم
سنفونية عشق وأحلي نغم
تسألني النجوم من أكون؟
لله درك لا تسأليني
عن سبب انكساري
لا تجرحي قلبي
أيتها الريح رفقا بحالي
لا تسألني من أكون؟
انا التي احبتك بجنون
وصار فؤادي بك مفتون
علمني يا انا كيف أجد كلماتي
حتى لا تخونني مفرداتي
علمني يا كل كلي
كيف أهرب منك
وأعيش لحظة التجّلي
اسمع صوتك بين سطوري
أرى وجهك في بحوري
مذ عرفتك اخترت لي عباراتي
وحدك من تنير كتاباتي
علمني ان أحلّق في سماك
أتدثّر بهواك
علمني أنت من أكون

السّلطة اللاّهوتيّة وسُمّ حركيّة الفكر والأدب

عزيز فيرم ـ كاتب سياسي وروائي/ الجزائر

سيطرت الكنيسة على مفاصل الحياة في عموم أوربا إبّان القرون الوسطى، فالحاكم بيدق من بيادقها لا بد له أن يستكين لها والمحكوم لا يجوز له الابتعاد عن قراراتها وأحكامها وفتاويها مهما كان الحال قيد أنملة، الكل يجب عليه السمع والطاعة لتلك السلطة الأبويّة التي مارست حكمها الفعلي على الكل بقوة النّار، والويل لمن يشق عصا الطّاعة حينها. المشهد الأدبي آنذاك لم يكن ليحيد قيد أنملة عن الوضع العام السائد فما يكتب أو يُخطّ أو يتناول حتى بالكلام مُراقب والخطّ التحريري العام لحقول الأدب يجب أن يتناغم مع أهواء السلطة الدينيّة التي كانت تمثلها الكنيسة بامتياز.

قد لا يختلف إثنان في أنّ البابا‌وات أو من يمثلون تلك السّلطة كانت لهم اليد الطّولى في رسم حدود الأدب شعره ونثره، من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر، زمن قُيّدت فيه الحركة الأدبيّة إلى حدود جدّ ضيقة ومعها إزدادت أعداد المتابعات والمضايقات التي مورست بشكل ممنهج ومتواتر على الشعراء والأدباء بشكل عام، حيث إمتلأت الزنزانات والسجون وزادت المساءلات ونُشّطت المنافي و محاكم التفتيش البابويّة المؤسسة العام 1231 للميلاد ضد كل من يسمح لقلمه برسم حرف لا يتلاءم مع رغبات السلطان الكنسي، إنجر عن هكذا ممارسات تضاحل قيمة ما يكتب من أعمال بل تضاؤل عدد ما يكتب أساساً، ما اعتبره العارفون بالأدب الأوروبي والدراسون له أحد أسوء المحطات الزمنيّة بحياته، والأكيد أنّ كثيرا من القامات الأدبيّة الباسقة قد رُمست في عزّ بذلها وعطاءها، واتساقا مع ذلك فقدت تلك الحقبة الزمنيّة الطويلة أقلاما سامقة كانت ربما ستغيّر مجرى التاريخ وتنظّف ذاك الواقع المأساوي الذي عاشته أوربا ذاك الوقت، والذي يمكن ذكر مزيّة واحدة له الا وهي النهضة الأوربيّة التي انبلجت داخل القارة العجوز بعد سنوات طوال من التخلف والبؤس والإذلال، بظهور علماء ومفكرين وأدباء النهضة الذين استفادوا من أسلافهم بشكل لا يمكن إنكاره أو توريته.

ونتيجة لمختلف التغيرات التي هبّت رياحها بأوربا بداية العصور الحديثة بدأ إنتكاس سلطة المحاكم البابوية وساءت سمعتها وتحوّل كثير من الكاثوليك إلى البروتستانتيّة وتنامت نظريات وأفكار علميّة وفلسفيّة عديدة والتي عرّت المغالطات التي يتضمنها(الكتاب المقدّس)!!!! وأراء رجال الكنيسة انجر عن ذلك تشكيل محاكم التفتيش الرّومانيّة عن طريق البابا بولس الثالث ثم هيئة استشاريّة دوليّة تضم بين دفتيها رجال قانون وعلماء في مجالات مختلفة عطفا على رجال دين، لكن هذه الحركة ربما زادت من حجم اللاثقة والتصادم بين العلماء النهضويين خاصة علماء الفلك الذين جاءو بسحر وأشياء لا يصدقها عقل بشر بحسب توصيفات البابا‌وات ورجال الدّين ذلك الوقت ورجال الكنيسة، فمثلا تمّ حرق ما يربو عن عشرة ألاف كتاب في مدينة البندقيّة الإيطالية في يوم واحد دفعة واحدة، ما اعتبر شرخا جديدا في خاصرة الحركة الأدبيّة في عموم القارة العتيقة، وظلّ بذلك الانغلاق يصنع مفعوله

ردحا من الزّمن على الأقل في ما تعلق بتدريس نظرية دوران الأرض والإيمان بها الذي أجّج الصراع بين الفريقين وأوضح فعليّة الوصاية على العقل الأوربي وتجميد أيّة حركة نهضويّة بداخله وهي مسلمة وحقيقة لا يريد الأوربيون تذكرها اليوم لأنها تشكل لهم عقدة بليغة في مواجهة الغير وهم الذين يتشدقون بوسوم المدنيّة والحضارة والتمدن والسيطرة على العلوم والتكنولوجيا.

قصارى القول، إنّ التدهور الذي شهدته عموم أوربا في القرون الوسطى والشلل الجم الذي عصف بهياكل السياسة والاقتصاد والأدب وحقول أخرى إنما جاء نتيجة حتميّة لتدخل السلطة اللاّهوتيّة في الحياة العامة وحتى الفردية حيث شهدت الفترة تضييقا ممنهجا على الحريّات العامة والخاصة ومصادرة الفكر والرأي وتقويضاً للحقوق الأخرى التي امتلأت بها عقول المفكرين والعلماء حيث وسمت تبعا لذلك أوروبا بالقارة المظلمة المنغلقة، اتساقا مع ذلك الواقع البائس بأوروبا اللاهوتيّة الكنسيّة كان العالم يشهد إنبلاج فجر الإسلام وبعثة نبينا محمد صلّ الله عليه وسلم وقبل ذلك مولده الشريف الذي أسّس لميلاد واقع جديد لعالم مثالي يسوده العدل والمساواة والحريّة التي افتقدها الإنسان الأوربي المصفّد والمكبّل بأصفاد وقيود اللاهوتيّة، والمؤكد أنّ المشاريع النهضويّة في أوربا والتحوّل الحاصل في جميع الميادين والحقول خاصة تلك المتعلقة بالأدب شعره ونثره، إنما جاء استلهاما وانعكاسا للمبادئ والقيّم التي أرسى أسسها الدّين الإسلامي الحنيف (حريّة التفكير ، المساواة بين جميع البشر، تكافؤ الفرص بين النّاس ، نبذ العنصريّة المقيتة....)، حتى إنّ دساتير وقوانين الدّول والمنظمات والكيانات الأخرى حملت بين ثناياها تلك المضامين النيّرة والتي نقلت الحياة العامة في أوربا بشكل عام والحركيّة الأدبيّة بشكل خاص إلى ما كانت تصبو إليه أفئدة وعقول النّاس خاصّة الطبقة المثقفة .

إنّ ما نعيشه اليوم من تحولات عميقة وجذريّة على كافة الأصعدة خاصة التكنولوجيّة والإقتصادية والسياسيّة ليلقي بظله على ميدان الكتابة والنشر والمقروئيّة على حد سواء، بعد أن عشنا فترة إزدهار لحظة غفوة أوروبا وترنحها إبان حقبة العصور الوسطى التي كانت ظلاميّة عليها، منيرة علينا لتنعكس الصورة اليوم تماما حيث المشهد الأدبي يعاني حالة من الإنتكاس والتهلهل بظهور أدب مستورد يضرب الهويّة والعقيدة وينشر الإبتذال والتميّع ويجد له قرينا بالداخل من لدّن بعض الأقلام التي أساءت بحسن نيّة أو بسوءها للذائقة العامة وأدخلت الأدب في خانة البجاحة وقلّة الذوق، والأمثلة والشواهد الحيّة يحبل بها المقام.

إنّنا اليوم بحاجة إلى وضع خارطة طريق لبث الرّوح وإنعاش الحركة الأدبيّة في عالمنا العربي والاستفادة من مسارح التاريخ التي نقلت إلينا كثيرا من المشاهد الدراميّة التي غرق فيها أدب تلك العصور الظلاميّة بأوربا، ولا نبالغ إذ نقول بأن المهمة ليست محفوفة بالورود لإعتبارات ذاتيّة وموضوعيّة لكن حتما سيخلّد التاريخ كذلك كل محاولة نهضويّة جادة بنوايا حسنة حتى وإن تكللت بالفشل على مقتضى مبدأ (ملزم أنا ببذل عناية لا بتحقيق نتيجة).

فرسان المائدة المستديرة

تحليل الكتاب بقلم: كريمة الغربي ـ
مصمّمة غرافيك ـ كاتبة و رسّامة قصص أطفال/ تونس

فرسان المائدة المستديرة
النّوع الأدبي: مسرح عالمي
الكاتب: جان كوكتو
ترجمة: فؤاد كامل/ مراجعة: محمود علي مراد
عدد الصّفحات: 191 صفحة
دار النّشر: طباعة ونشر دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة آفاق عربيّة العراق/ بغداد الأعظميّة

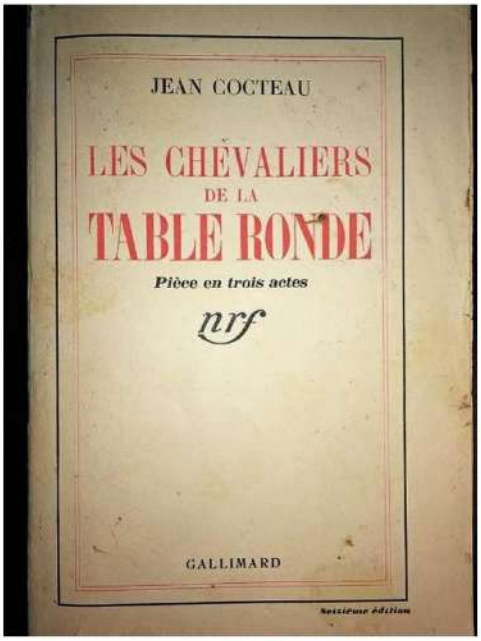

تمثّل المسرحيّة رؤية جديدة لاحدى الأساطير من الفلكلور الفرنسي في القرن الوسيط وقد إهتمّ الشّاعر في فصولها الدّراميّة الثّلاثة بثلاثة موضوعات كبرى ضمن الأنثروبولوجيا:
أوّلا- المجهول الّذي يحيط بنا ويحاصرنا من جميع الأقطار من تساؤلات يجعلها تمرّ في ذهن القارئ وهو يواكب تنقّل الشّخصيّات من حوارها عبر المشاهد. ما مصير المملكة؟ هل في البحث عن الكأس المقدّسة ستتجلّى الحقيقة الكاملة؟ ما سبب خمول القصر والخراب الّذي حلّ ببريتاني؟ ما الّذي يضمره أهل القصر والحاشية للملك أرنوس؟
ثانيا- يطرح القوى الّتي تسوقنا رغم إرادتنا وتكاد تسحقنا سحقا كالغيرة عندما شكّ الملك في خيانة زوجته مع أعزّ أصدقائه آلانسو، كاشفا صراعه وازدواجيّة مواقفهما بين الكذب والصّدق. كالحبّ الّذي جعل بلاندين وسجرامور الأخوين يسامحان جوفان ووالديهما لاحقا. كالسّلطة وسطوتها. وكالسّحر الّذي طوّق به مرلان المستشار المملكة. كالنّبل والشّهامة الّتي قدّمها جالاهاد إبن آلانسو والحوريّة ودفعت بالفرسان للبحث عن الكأس الذهبيّة وتكبّد الأخطار من أجل خلاص المملكة. كالعادة في طريقة اللّباس وسطحيّة المظاهر المنمّقة وأسلوب أو بروتوكول التّعامل (المنافق) داخل القصر.
ثالثا- تطرّق للغز الحريّة أو وهم الاختيار ورهز إليها برقعة الشّطرنج والحال أنّ الشّخصيّات بمساعديها ومعرقليها مكبّلة ضمن ظرفيّة وضعت فيها وقادت لتلك الخيارات المتاحة ضمن ذلك الحيّز الزّمانيّ والمكانيّ والانفعاليّ ولعلّه أشار بجملة الثّغرات الّتي إرتكبها بحماقة أو عن قصد الجنيّ الصّغير جينيفر وأدّت إلى كشف قناع سيّده الخبيث السّاحر مرلان وطرده. إلى القضاء والقدر وضرورة الأخذ بالأسباب من ثمّ في الختام عودة الحياة لطبيعتها والطّمأنينة للمملكة بعد موت آلانسو والملكة على يد الملك الّذي وخدهما حسب قوله: "أوثر الأموات الحقيقيّين على حياة زائفة!" ورمز إليها بتجلّي الكأس المقدّسة حين تصالح مع ذاته وتقبّلها بسلام ورضا كماهي!

الكُتبُ الأسطوريّة الخالدة... حين يُهيمن المُؤلَّف على المؤلِّف

عزيز فيرم ـ كاتب سياسي وروائي/ الجزائر

أذكر أنه ذات مرّة وعند قراءتي لرواية كوخ العم توم للكاتبة الأمريكيّة الفذّة هارييت بيتشر ستو جالت بخاطري كثير من الأفكار والملاحظات حول الكاتبة وحول الرواية بحد ذاتها ربما بشكل أكبر، لا أنكر بأنني أعرف الرواية وسمعت عنها من مدّة قبل قراءتها مازاد بكميّة الشغف لدي لمعرفة كل تفاصيلها والإطلاع على سرديتها وحبكتها وحواراتها وشخوصها بشكل أدق، ولا أنكر كذلك أنّني انجرفت نحوها بشكل كبير رغم إقراري باختلافي مع الكاتبة في بعض النقاط تبعا لاختلاف المعتقد والظروف والبيئات.

لكن حجر الزاوية في الأسطر التي أكتبها هو جدّة معرفتي بالاسم الكامل للكاتبة الأمريكيّة والتي ذاع صيت روايتها أكبر بكثير من صدى اسم الكاتبة الذي غاب عن معرفة كثيرين حتى من الطبقة المثقفة وهذا الأمر يطرح قضيّة حريّة بالطرح: لماذا ينتشر العنوان قبل الاسم ؟ بل إن مؤلفين عرفوا فقط بعديّا أي بعد انتشار مؤلفاتهم أو بلغة أخرى هناك مؤلفات هي التي منحت حجما مهولا من الشهرة والمال لصاحبها.

مقابل ذلك نجد مؤلفين مغمورين كُثُرٌ خاصة في وقتنا الرّاهن ممن لمع نجم أسمائهم دون أعمالهم المعدودة –مجتمعين-والتي لا تساوي في مجملها من حيث القيمة سطرا واحدا من سيرة ذاتيّة لأحد عمالقة الأدب في العصور الذهبيّة.

في تقديري الخاص هناك عوامل جمّة أدت إلى حدوث هذا المتغير في حركتنا الأدبيّة المعاصرة ولعل أبرزها منصات التواصل الإجتماعي ووسائل الاعلام على إختلاف أنواعها وبعض دور النشر التي منحت لبعض الكتّاب اذا جاز التعبير وهجا كبيرا من الدعاية والإشهار بشكل مبالغ فيه، لدرجة يصطدم فيها القراء من حجم التناقض بين استشراء الاسم وضحالة المنتوج الفكري الذي يعتمد كثيرا على الإباحيات ودرجات مقززة من النذالة والسفالة بل ومهاجمة الدّين وسبّ الذات الإلاهيّة ونشر الفسق والمجون خاصة في أوساط الجيل الجديد.

وبعودتنا إلى الكتب الأسطوريّة التي صنعت تاريخا قائما بذاته وكوّنت حجما عميقا من الوعي الفردي والجماعي داخل أجيال متعاقبة وفي أمكنة مختلفة من عالمنا الفسيح، فإننا نقف معجبين مثمنين لما خطّته أيادي أولئك العمالقة من الأدباء الذين رصعوا أسمائهم

بـدرر خالـدة، هـم لـم يصـنعوا لأنفسـهم أسـماءً بقـدر مـا قـدّموه للتـاريخ وللإنسـانيّة جمعـاء ولأوطـانهم ومجتمعـاتهم، ورغـم مـرور زمـن طويـل علـى رحـيلهم إلاّ أن منتجـاتهم لا تـزال تحقق مبيعات محترمة وأسمائهم لا يزال يخلّدها التّاريخ الإنساني التليد .

وقصـارى القـول أعتقـد بأنـه جـاز لنـا بعـد هـذا الـذي قلنـاه، أنّ التـاريخ وذاكرتـه الخصـبة يحفظـان فـي خزائنهمـا كـل تلـك الأعمـال التـي سـمقت بالانسـانيّة عاليـاً وارتقـت بالضـمير البشـري إلـى المعـالي، بصـرف النّظـر عـن مـن كتبهـا وسـهر علـى خطهـا وتوظيبهـا وتنسـيقها وإخراجهـا للمتلقـين فـي أحلـى صـورة ممكنـة، ذلـك أنّ البشـر إلـى زوال وأثـارهم إلـى بقـاء وهـذه واحـدةٌ مـن سـنن الله تعـالى فـي خلقـه وربمـا نجـد لمـا قلنـا فـي كـلام الله عـزّ وجـلّ فـي الآيـة 12 مـن سـورة يا -دليـل-(إِنَّـا نَحْـنُ نُحْيِـي الْمَـوْتَىٰ وَنَكْتُـبُ مَـا قَـدَّمُوا وَآثَـارَهُمْ ۚ وَكُـلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ).

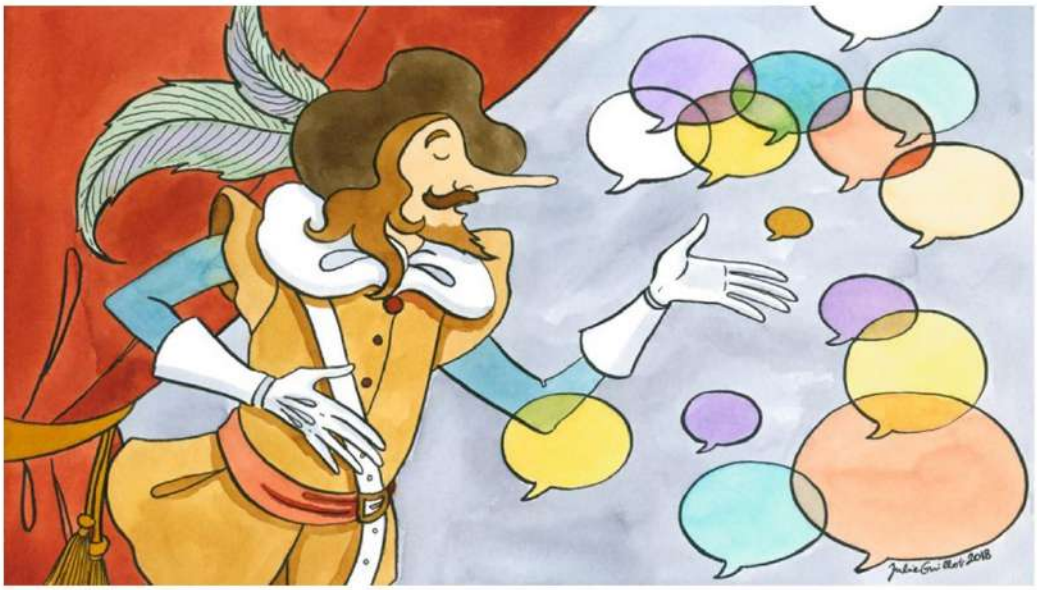

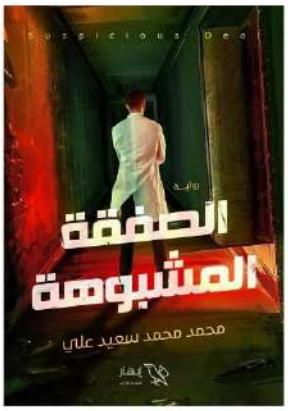

مقابلة صحفية مع

الكاتب المصري الشاب محمد محمد سعيد

الحوار بقلم الكاتبة: سارة عادل محمود/ مصر

بداية يسعدني ان أرحب بكاتب شاب مصري يفخر به جميع الكتاب والكاتبات العرب وانا سعيدة باجراء مقابلة معه أقدم لكم كاتب اتخذ من اسلوب التشويق منهجا لكتابته فعقد الصفقة المشبوهة ووقع في الاختبار يتوسط دائرة الضوء اليوم.

الكاتب محمد محمد سعيد اهلا وسهلا بك

ـــ استاذ محمد لكل انسان حياة خاصة وطفولة مختلفة فهلا حدثنا عن طفولتك وحياتك؟

محمد يجيب طفولتي عادية جدًا ولكني كنت عاشق للقراءة وللكتابة من الصغر لدرجة انني كنت في صغري ابيع الكتب المدرسية والخارجية القديمة لأشتري مكانها روايات وقصص ومن هنا نشأ بداخلي حب الكتابة

ـــ متى بدأت رحلة الكتابة وكيف تستوحي افكارك؟

محمد يجيب منذ صغري فقد كتبت سلسلة مغامرات عبارة عن مجلات مصورة وانا في العاشرة من عمري. واستوحي افكار رواياتي من وحي تأثير دراستي للقانون وعملي بالمحاماة لذلك معظم كتاباتي عن الجريمة والغموض والتشويق

ـــ عن قدوتك في الكتابة واي منهج تسلك بالأسلوب؟

محمد يجيب قدوتي في الكتابة هو العراف الدكتور احمد خالد توفيق والدكتور نبيل فاروق رحمهم الله فقد تربيت على اعمالهم مثل سلسلة ما وراء الطبيعة وسلسلة فانتزيا وسلسلة رجل المستحيل وسلسلة ملف المستقبل فقد كنت عاشق لكتاباتهم منذ طفولتي

ـــــ لم لا تتنوع بأسلوبك فكل اعمالك تسلك منهج الغموض والجريمة والتشويق لم لا تجرب الاسلوب السردي الفلسفي؟

محمد يجيب بالعكس فأنا انوع في ألوان ما اكتب فمثلا الصـــفقة المشـــبوهة جريمة تشـــويقية والاختبار قصص إنسانية ذات خلفية دينية كما اكتب الشعر الفصحى وشعر العامية ولي قصيدة فائزة على مســـتوى الوطن العربي وكتابي القادم بإذن الله رعب. إذن ليس كل ما اكتب عن الجريمة فقط

ـــ عن اول عمل قمت بإصداره ورقيا ما هو وما الهدف او الرسالة التي حملها؟

محمد يجيب أول عمل ورقي هو الصفقة المشبوهة والرسالة التي يحملها هو انه يجب ان لا نأمن مكر أقرب البشر إلينا

ـــ الصفقة المشبوهة والاختبار. ما الرسالة التي اردت ان توصلها للقارئ من خلالها؟

محمد يجيب الصفقة المشبوهة رسالتها هو ان الضربة قد تأتي من أقرب الناس اليك وأن ليس كل صديق صدوق وهذا يتضح من خلال مشهد بالرواية عندما كتب البطل

ـــــ "الصداقة أجمل ما في الوجود، فقد قيل قديمًا (الصديق وقت الضيق) وقالوا أيضًا (ابحث عن الرفيق قبل الطريق).

لكن ليس كل صديق صدوقًا، تجردت الأشياء الجميلة من معانيها، فلم يتبقَ منها سوى اسمها فقط، تبدلت الصفات الطاهرة، فأصبحت مجرد اسم جامد لا صفة له، أصبحنا في زمن المسخ، زمن القبح، زمن المصلحة فيه هي التي تغلب، أصبحنا الآن، (أنا ومن بعدي الطوفان!)، أصبحنا في زمن يقف فيه الغريب بجانبك قبل الصـــديق، بل أكثر من ذلك هناك من يجعل صـــداقتكما ســـلمًا يصعد عليه؛ ليرتقي هو لأعلى تاركًا إياك في الأسفل، بل يدهسك بقدميه، ويهشمك إن أمكن بكل ما أوتي من قوة دون هوادة أو رحمة، حتى يعلو على أنقاضك لمراده، ويغرقك كي ينجو، يطمسك كي يظهر، ويهدمك كي يعلو دون أن يفكر بمصـــيرك، أصـــبحنا في زمن المئة وجه، إلا من رحم ربي"

أما الاختبار فهي تحتوي على ٦ قصص قصيرة تحمل كل قصة منهن رسالة مختلفة

ـــــ هل جربت ان تخوض في ادب الاطفال؟ وان كنت ستخوض اي اسلوب ستتبع؟ خيالي سردي او تصويري عادي؟ ولماذا؟

محمد يجيب أفكر في هذا فعليًا، وأفضل الاسلوب الخيالي لأنه الأقرب لعقلية الطفل فالطفل يعيش حياة ملائكية طفولية جميلة ويحب ان يسرح بخياله مع القصص الخيالية

ـــ كيف. يمكن ان تنصح كاتب مبتدئ لكتابة قصة او رواية؟

محمد يجيب أن يكثر من القراءة فالكاتب الجيد هو في الأصل قارئ جيد

ـــ لمن قرات في الادب العربي والغربي؟

محمد يجيب في الأدب العربي الكاتب الكبير انيس منصور والكاتب الساخر احمد رجب ودكتور احمد خالد توفيق ودكتور نبيل فاروق والكاتبة دعاء عبد الرحمن والكاتب أحمد مراد وغيرهم الكثير

أما الأدب الغربي ارسين لوبين واجاثا كريستي هم المفضلين إلي

ـــ في رأيك ايهما أفضل الادب العربي ام الغربي ولماذا؟

محمد يجيب الأدب الغربي هو أصل الادب بالنسبة لي

ـــ ما الفرق بين الادب العربي والغربي؟

محمد يجيب الأدب العربي أسهل والأدب الغربي اقيم، بل ان هناك العديد من الروايات العربية ما هي الا محاولة لتعريب روايات من الأدب الغربي في الأساس

ـــ لم لا نرى مجالات اخرى في الكتابة لك كمقالات؟

محمد يجيب اكتب فعلا في العديد من المجالات كالروايات والشعر والقصص القصيرة

ـــ ما هو اخر عمل لك تخطط في نشره مستقبلا وما الهدف منه؟

محمد يجيب رواية ليلة في المنزل 606 وهي من أدب الرعب ورواية عفريت الليل وهي رواية بوليسية

ـــ ماذا اضافت الكتابة لمحمد وماذا اضاف محمد للكتابة؟

محمد يجيب اضافت الكتابة لي أن جعلتي اقرأ أكثر بكثير فأنا مقتنع ان الكاتب يجب ان يطور من اسلوبه وان يكون كل عمل له اقوى من عمله السابق

ـــ بكلمات موجزة صف لي من هو محمد سعيد كانسان؟

محمد يجيب على المستوى الأدبي

محمد محمد سعيد علي كاتب وروائي وشاعر مصري. ولد بمحافظة الإسكندرية.

تخرج في كلية الحقوق جامعة الإسكندرية حصل على ليسانس الحقوق ثم ماجستير القانون العام والعلوم الإدارية.

صدر له (رواية الصفقة المشبوهة) عام ٢٠٢١ عن دار إبهار للنشر والتوزيع.

له قصة قصيرة بعنوان (الاختبار) فازت في مسابقة للنشر الورقي على مستوى الوطن العربي وتم نشرها في كتاب (أومن كان ميتا فأحييناه) عن دار ببلومانيا للنشر والتوزيع عام 2021 وتم تحويلها لكتاب بمعرض القاهرة الدولي للكتاب 2023.

له قصة قصيرة بعنوان (ليلة في المنزل 606) فائزة على مستوى الوطن العربي في مسابقة للنشر وصدرت في كتاب بعنوان (تلك القصص) عن دار بوك بوتيك للنشر والتوزيع عام 2021.

له قصة قصيرة بعنوان (الصحوة) فازت في مسابقة للنشر الورقي على مستوى الوطن العربي وتم نشرها في كتاب (نزغ الشيطان) عن دار ببلومانيا للنشر والتوزيع عام 2021.

فاز في مسابقة لشعر العامية وتم نشر قصيدة بعنوان (ندمان اوى) في ديوان شعر يضم مجموعه من الشعراء باسم (صهيل الحروف) يصدر عن دار ابن معيط للطباعة والنّشر

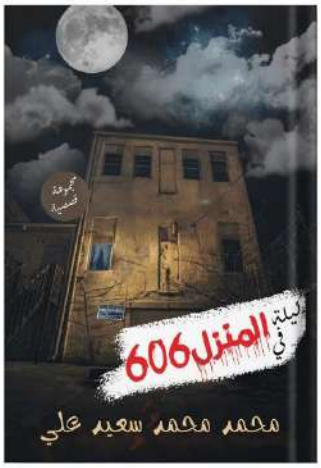

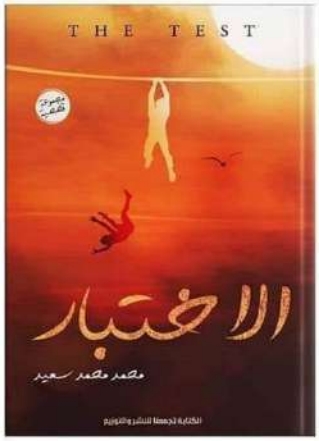

تنس مدينة متعددة الأدوار

الدكتورة حفصة معروف.

أستاذة محاضرة بجامعة حسيبة بن بوعلي. الشلف

تنويه: أصل هذا المقال هو مداخلة بعنوان "**مدينة تنس ودورها الحضاري**" كنت قد ألقيتها في الملتقى الوطني الثاني للقرآن والحضارة "حاضرة تنس انموذجا" الذي أشرفت على تنظيمه مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية الشلف وذلك يومي 02-03 شعبان 1437هـ الموافق لـ 09-10 ماي 2016، وقد حالت عدة أسباب لعدم نشرها، ولعل ذلك كله حتى تكون من نصيب العدد الأول للمجلة

تأسيس مدينة تنس وتطورها التاريخي:

تنس مدينة قديمة، وجدت قبل الفترة الإسلامية، تحدثت عنها المصادر الجغرافية وذكرت أنها تقع على بعد ميلين من البحر[1]؛ و موقها الملائم للعيش جعل منها منطقة جذب سكاني منذ القدم، كانت عبارة عن مستودع قرطاجي قديم، وعندما احتل الرومان المنطقة أسسوا مكان المستودع مدينة أطلقوا عليها اسم كارطتناس (كارط تنس)، ومنها ربما أخذ العرب الاسم المتداول حتى الآن " **تنس**"[2].

يذكر البكري مدينة تنس فيقول: "**التي تسمى اليوم تنس الحديثة، وعلى البحر حصن يذكر أهل الأندلس أنه كان في القديم المعمور قبل الحديثة**"[3]، وبالتالي يمكن القول أن مدينة تنس في الفترة الإسلامية كانت مدينتان، واحدة قديمة قرب البحر ، وأخرى حديثة على بعد حوالي كيلومترين من البحر، وهذه الأخيرة هي التي يتحدث عنها نفس الكاتب بأنها تأسست سنة 262هـ/ 876م على يد تجار بحريون أندلسيون ومنهم الكركري وأبو عائشة والصقر وصهيب وغيرهم، وقد اتخذوا ميناءها مرسى لسفنهم يقصدونه إذا سافروا شتاء وصيفا[4]. ومع مرور الزمن عمرت المدينة الميناء وضمت سوقا ومساكن كثيرة خاصة باستقرار البربر فيها وتعايشهم مع تجار الأندلس فنشطت تجارتها وازدادت ثروتها، ورغم حصانة

---

1. 1 – أبو القاسم ابن حوقل النصيبي: كتاب صورة الأرض ، شركة نوابغ الفكر، ط1، القاهرة ، 2009، ص. 82؛ أبو عبد الله محمد المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، ط3، القاهرة، 1411هـ/1991م، ص.229؛ الإصطخري: ؛محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، بيروت 1984، ص. 138؛ حسن بن محمد الوزان الفاسي(ليون الإفريقي): وصف افريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983، ج2، ص.35؛ محمود بن سعيد مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1988، ص. 77، 78.
2. 2 – زينب الهكاري(محقق): المسالك والممالك (الجزء الخاص ببلاد المغرب)، تح: ، مطبعة الرباط نت، دن، دت، ص.153، هـ1.
3. 3 – أبو عبيد الله البكري: المسالك والممالك (الجزء الخاص ببلاد المغرب)، ص.153.
4. 4 – نفس المصدر والصفحة

المدينة من الناحية الطبيعية[1] لكن مع ازدهارها تجاريا أصبحت الحاجة إلى تحصينها ضرورية، لهذا أقاموا بها حصنا منيعا لحمايتها من الأخطار الخارجية، ويذكر أن لها بابان إلى القبلة وباب البحر وباب ابن ناصح وباب الخوخة شرقي[2].

وبتأسيس الدول المستقلة في بلاد المغرب زادت أهميتها أكثر للاستفادة من مينائها الذي يربطها بمدن ما وراء البحر في الأندلس حيث أصبح من الموانئ الهامة في بلاد المغرب وقد استقر فيها ممثل الدولة الإدريسية إبراهيم بن محمد بن سليمان ، وانشأ إمارة استمرت لسنوات طويلة على يد أفراد عائلته ، محمد ويحي وعلي الذين توارثوا حكمها ، وفي خلال فترة الصراع تأسست المدينة الحديثة لها سنة 262هـ/875-876م على يد جماعة من التجار الأندلسيين وبمساعدة سكانها المحليين.

وبظهور الدولة الفاطمية في المغرب ، عاشت المدينة فترة صراع تعاقب خلالها على حكمها الأدارسة والفاطميين وأمويو الأندلس ، بمساعدة من عائلة آل خزر المغراوية التي تعتبر المدينة من أهم مناطق نفوذها ، ثم واصل الصراع الزيريون ورثة الفاطميين في بلاد المغرب . ورغم قلة المعلومات عن حال المدينة في العهد الحمادي ، إلا أن دخولها في طاعتهم من حين لآخر غير مستبعد ، ومع قدوم المرابطين تمكنوا من بسط نفوذهم على كثير من مناطق الجزائر الغربية وتنس كانت منها سنة 475هـ/1082-1083م .

وانطلاقا من القرن السابع الهجري ، دخلت المدينة مجددا في جو الصراع بين دويلات المغرب، التي ظهرت آنذاك ، وهي الدولة الحفصية و الزيانية و المرينية، فكانت المدينة تارة للزيانيين وتارة للمرنيين وتارة أخرى للحفصيين ، وحاكمها يعين من طرف إحدى هذه الدول الثلاث أو من طرف ممثل لهم من بني منديل ، وفي أواخر الدولة الزيانية وما صاحبها من انحطاط ، ظهرت مملكة تنس بقيادة مولاي عبد الله واتخذت من مدينة تنس عاصمة لها . ونظرا لما فعله الإسبان في المدن الجزائرية خاف حاكم تنس على نفسه ومنصبه ، فاعترف بهم لتصبح تنس تابعة لنفوذ الإسبان[3].

ومع بروز قوة العثمانيين بقيادة الإخوة بربروس وسيطرتهم على بعض المدن الجزائرية ، تغير حال المدينة وأصبحت تابعة للعثمانيين بعد إخراج الإسبان منها ، ورغم محاولات حاكمها آنذاك حميد العبد ، وكل زعماء القبائل العربية المجاورة له المحافظة عليها ، إلا أن قوة العثمانيين منعتهم من الصمود ، وأصبحت

---

5. 1 – من خلال ما ذكرته المصادر الجغرافية يتضح أن موقع المدينة كان على سفح جبل بعيد عن البحر بمسافة كافية لحماية المدينة من مباغتة الأساطيل البحرية، ويحيط بها واد من ثلاث جهات يحميها ويوفر لها الماء. ينظر المصادر السابقة و إسماعيل بن نعمان: التحصينات الدفاعية في مدن المغرب الأوسط (تنس نموذجا)، دراسات تراثية، العدد5 الخاص بأعمال الملتقى الدولي: النظم العسكرية في بلاد المغرب من القديم إلى نهاية العصر العثماني المنعقد يومي 26-27 نوفمبر 2014، نشر مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر 2، 2014، ج1، ص. 423.
6. 2 – البكري: المصدر السابق، ص. 153-154.
7. 3 – ينظر مرمول كربخال: افريقيا، ج 2، ص. 353، 354.

المدينة فيما بعد تابعة لولاية الغرب وولاتها يعينون من قبل الأتراك ، ومع التقسيم الإداري الجديد للعثمانيين في الجزائر أصبحت مدينة تنس جزءا من دار السلطان . واستمر الوضع على حاله إلى غاية الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر وما عرفه من اضطراب ، وانضمت خلالها المدينة إلى دولة الأمير عبد القادر ، إلى أن تمكن الاحتلال الفرنسي من السيطرة عليها يوم 01 ماي 1843م[1].

دور مدينة تنس الحضاري:

1. المرابطة والحراسة:

مع الفتح الإسلامي لبلاد المغرب ونظرا لإشراف المنطقة على واجهة بحرية مشتركة بينها وبين النصارى، تأكدت الحاجة إلى تحصين سواحل البحر وتعزيز القوة البحرية؛ وقد عملت القوى السياسية المتغيرة في بلاد المغرب خلال العصر الوسيط على حماية السواحل وحراستها عن طريق نظام دقيق، واقترنت هذه الوظيفة بنشاط علمي ديني و هو التعبد وطلب العلم. وكانت بلاد سواحل بلاد المغرب مزودة بالهياكل المخصصة لعملية المرابطة والحراسة، ومن أهم المراكز الساحلية مدينة " **تنس**" بالمغرب الأوسط التي وصفتها الكثير من المصادر و تحدثت عن مميزاتها الطبيعية ومقوماتها المتنوعة وعن نشاطها الاقتصادي والسياسي والعسكري و هذا ما جعلها محل أطماع العدو، لكن وظيفة الحراسة والمراقبة قامت بالدور اللازم في ردّ الهجمات في الوقت المناسب.

انطلاقا من موقع المدينة الميناء المتميز المطل على البحر جعلها ثغرا ورباطا، ونقطة مهمة للمراقبة ورصد أي خطر خارجي يستهدف الإغارة على المنطقة وقرصنتها.

وتفيدنا إحدى الرسائل الرسمية[2] للدولة الموحدية عن وقوع معركة بحرية كبيرة بالقرب من ساحل مدينة تنس. و حسب ما جاء في نص الرسالة يتبين أن سفينتين اسلاميتين كانتا قادمتين من بونة وبجاية متجهتين نحو ميناء تنس، في حين كانت هناك سفينتين نصرانيتين من نوع الغراب[3] قادمتين من طرطوشة

---

1 - لمزيد من المعلومات حول تاريخ مدينة تنس والمصادر والمراجع التي تحدثت عن تاريخها ينظر بن نعمان إسماعيل: مدينة تنس، دراسة تاريخية وأثرية وعمرانية (3-13هـ/9-19م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الآثار (غير منشورة)، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2006-2007

8. 2 –تتمثل في الرسالة رقم 10 (رسالة حول الانتصار في معركة بحرية قرب مدينة تنس) ضمن رسائل موحدية مجموعة جديدة، تح: أحمد عزاوي،ج1، ص.83-86.

9. 3 – الغراب، جمعها غراب وغربان، سميت بهذا الاسم لأن شكل مقدمتها يشبه شكل رأس الغراب، بالإضافة إلى سواد لونها نتيجة طلائها بالقطران أو الزفت، في تطلى جناحاها بالأبيض. سعاد ماهر : البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، د.ت، ص.336؛ حفصة معروف: المعارك البحرية في العهد

وبرشلونة تترصد للهجوم على ميناء تنس من أجل نهبه، ورغم ما سعت إليه هذه المحاولة النصرانية للقرصنة من تحقيق عنصر المباغتة في وقت الفجر (الظلام) إلا أن نظام الاستطلاع والحراسة المتوفر في هذه المدينة حال دون ذلك.و حدث الاصطدام البحري بين الطرفين ، حيث تمكنت السفينتين الإسلاميتين من إحراز النصر بعد قتال استمر من الفجر إلى قرب الزوال من يوم الجمعة 7رجب 567هـ[1] ، وقد قمنا بوضع رسم افتراضي لهذه المعركة وفق ما جاء في نص الرسالة وهو كالآتي:

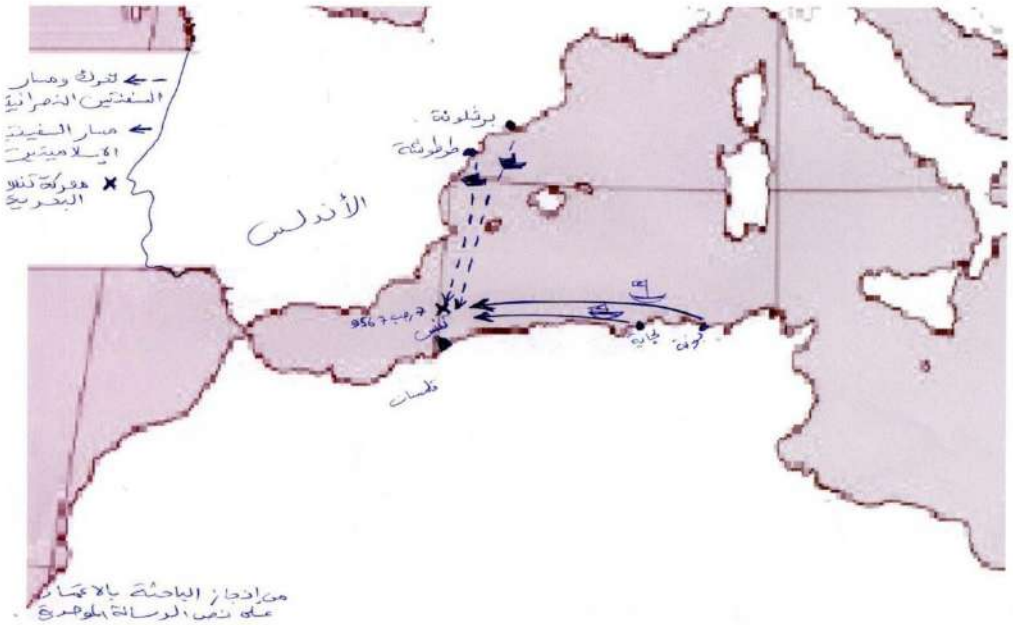

الموحدي،عصور،_منشورات مخبر البحث التاريخي (مصادر وتراجم)، جامعة وهران، العدد 20 جانفي-جوان 2013م ، ص.297.

10. 1 – هذا التاريخ حسب ما جاء في الرسالة، لكن محقق هذه المجموعة من الرسائل الدكتور أحمد عزاوي شكك في هذا التاريخ وأرجع وقوع المعركة مابين 555 و558هـ. ينظر التعليق رقم 1، المصدر السابق، ص.83.

2. **التبادل التجاري:**

أ. **تنس الميناء قناة للتواصل التجاري :**

بالعودة إلى تاريخ المدينة قبل تأسيس تنس الحديثة وبعدها ، يمكن الاستنتاج أن مرساها كان مشهورا ومقصودا منذ زمن بعيد يمتد إلى العهود القديمة ، فقد كانت الدول الناشئة في بلاد المغرب تتخذ من هذا المرسى منفذا أساسيا لسلعها المتجهة نحو بلاد الأندلس حتى قبل تأسيس مدينتها الحديثة ، وأصبحت مركزا تجاريا كبيرا تتجمع فيه مختلف البضائع قبل وصولها إلى الميناء.

لعبت تنس المدينة الميناء دورا مهما في العلاقات التجارية التي تمت بين المغرب الأوسط وبلاد السودان من جهة وبين البلدان الأوروبية من جهة أخرى. وقد نص على الصبغة التجارية للمدينة الميناء ابن حوقل المتوفى سنة 367هـ/978م الذي يعتبر أول من قدم لنا وصفا للمدينة والذي تزامن مع مرور مائة سنة على تأسيسها[1]، كما يتحدث البكري خلال النصف الثاني من ق5هـ/11م عن نشاط المدينة التجاري وزيادة ثروتها بفضل تجار الأندلس، وما يدعو للتساؤل هو اتفاق كلا المصدرين على أن أهل الأندلس هم زوار المدينة التجاريون، الأمر الذي يجعلنا نطرح سؤال وهو هل كانت تنس قاعدة تجارية لتاهرت؟ خاصة أن صاحب كتاب الاستبصار يؤكد على غنى المدينة بمختلف أنواع الزروع والأطعمة التي كانت تحمل إلى الأندلس وجهات من المغرب وإفريقية[2]، مما يعطينا دليلا قويا على أن المسالك البحرية بين بيئات الغرب الإسلامي كانت مطروقة في إطار ما يعرف حاليا بالملاحة الداخلية[3] .

شكل ميناء تنس نقطة انطلاق أو وصول القوافل التجارية المتوجهة أو القادمة من افريقيا جنوب الصحراء، ومن المدن التي اعتمدت عليه مدينة تاهرت عاصمة الدولة الرستمية ، التي عرفت في هذه الفترة تطورا جعل منها مركزا تجاريا حساسا يربط بين الصحراء والأندلس وجزر البحر الأبيض المتوسط عن طريق ميناء مدينة تنس[4] مما جعلها تمثل بحق مركزا هاما لنظام تجارة القوافل ، وكانت تخرج منه البضائع القادمة من مدينة تاهرت وتدخل إليه البضائع القادمة من مدن الأندلس ، بحيث كان التاجر يسير منها باتجاه مدينة تنس في ظرف أربعة أيام ومنها في يوم وليلة يصل إلى مدينة تدمير الأندلسية[5] ، كما

---

11. 1 – إسماعيل بن نعمان: المرجع السابق، ص. 424.
12. 2 – مجهول : الإستبصار ، ص. 133
13. 3 –الطاهر قدوري: الدولة الموحدية وتهيئة المراسي و دور الصناعة، **المدن المراسي في تاريخ المغرب** ، أشغال الأيام الوطنية الثامنة عشرة للجمعية للبحث التاريخي المنعقدة في 27–29 أكتوبر 2010، نشر الجمعية المغربية للبحث التاريخي، ط1، الرباط، 2013، ص. 273.
14. 4 – جودت عبد الكريم يوسف: العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب والفنون المطبعية، الجزائر، 1404هـ / 1984م، ص. 110.
15. 5 – أحمد بن أبي يعقوب ابن واضح الكاتب المعروف باليعقوبي: كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن، 1860، ص. 143.

كان هذا الميناء أحد الموانئ المغربية التي استخدمت في التبادلات التجارية مع الإسكندرية والشام[1]. وقد تفاوتت أهمية هذا المركز التجاري حسب الفترات التاريخية، وتبعا لتحولات المشهد السياسي وكذا التطورات الاقتصادية التي عرفتها المنطقة، كما أن المدينة الميناء كانت تشع وتخبو تبعا للتحول الحاصل في المحاور التجارية ، فخلال القرنين6-7ه/11- 12م ارتبط الازدهار والرخاء الذي عرفته هذه المدينة الميناء بالأهمية التي اكتسبتها المنطقة من الناحية التجارية خلال العهد الموحدي و ما بعده ، حيث شكلت مدن و موانئ بلاد المغرب عامة و المغرب الأوسط خاصة قناة للتواصل التجاري إذ عبرها كانت المنتجات السودانية تمر في طريقها نحو أوروبا وفي اتجاه معاكس.

ب. تنس المدينة: محطة هامة ضمن شبكة طرق المواصلات:

مما يدل أن مدينة تنس كانت محطة هامة هو تنوع الطرق التجارية التي كانت تربطها بغيرها من المدن سواء داخل بلاد المغرب أو خارجها فيما وراء البحار. و حسب الوصف الذي قدمه بعض الرحالة والجغرافيون يتبين أولا: أنها كانت محطة للربط بين المدن الداخلية والساحلية فكانت تستقبل السفن القادمة من موانئ بعض المدن الأندلسية وتبحر منها باتجاه نفس المدن، حيث تشحن في هذه المراكب السلع القادمة إليها من المدن المجاورة وحتى البعيدة، وينطلق الطريق برّا من المدن الداخلية حتى الوصول إلى المدينة ثم يتحول إلى بحريا باتجاه الأندلس. وقد ذكرت هذه الطرق لدى الرحالة الجغرافيون حتى من قبل تأسيس تنس الحديثة سنة 262ه/876م؛ فحسب اليعقوبي (ت 284ه/897م) فإن الطريق من القيروان نحو الأندلس يكون عبر مسلكين كلاهما يعتمد على تنس

المسلك الأول: ينقسم إلى 3 أقسام:

القسم1: برّي داخلي من القيروان إلى تونس

القسم 2: برّي ساحلي من القيروان إلى تنس

القسم 3: بحري من تنس إلى تدمير بالأندلس.

المسلك الثاني: ينقسم إلى 3 أقسام:

القسم1: برّي داخلي من القيروان إلى تاهرت

القسم2: برّي داخلي من تاهرت إلى تنس

القسم3: بحري من تنس إلى تدمير بالأندلس

وقد قمنا بإنجاز هذه الخريطة لتوضيح هذه الطرق والمسالك

---

16. 1 – عبد العزيز سالم و أحمد مختار العبادي تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، 1969، ص. 61.

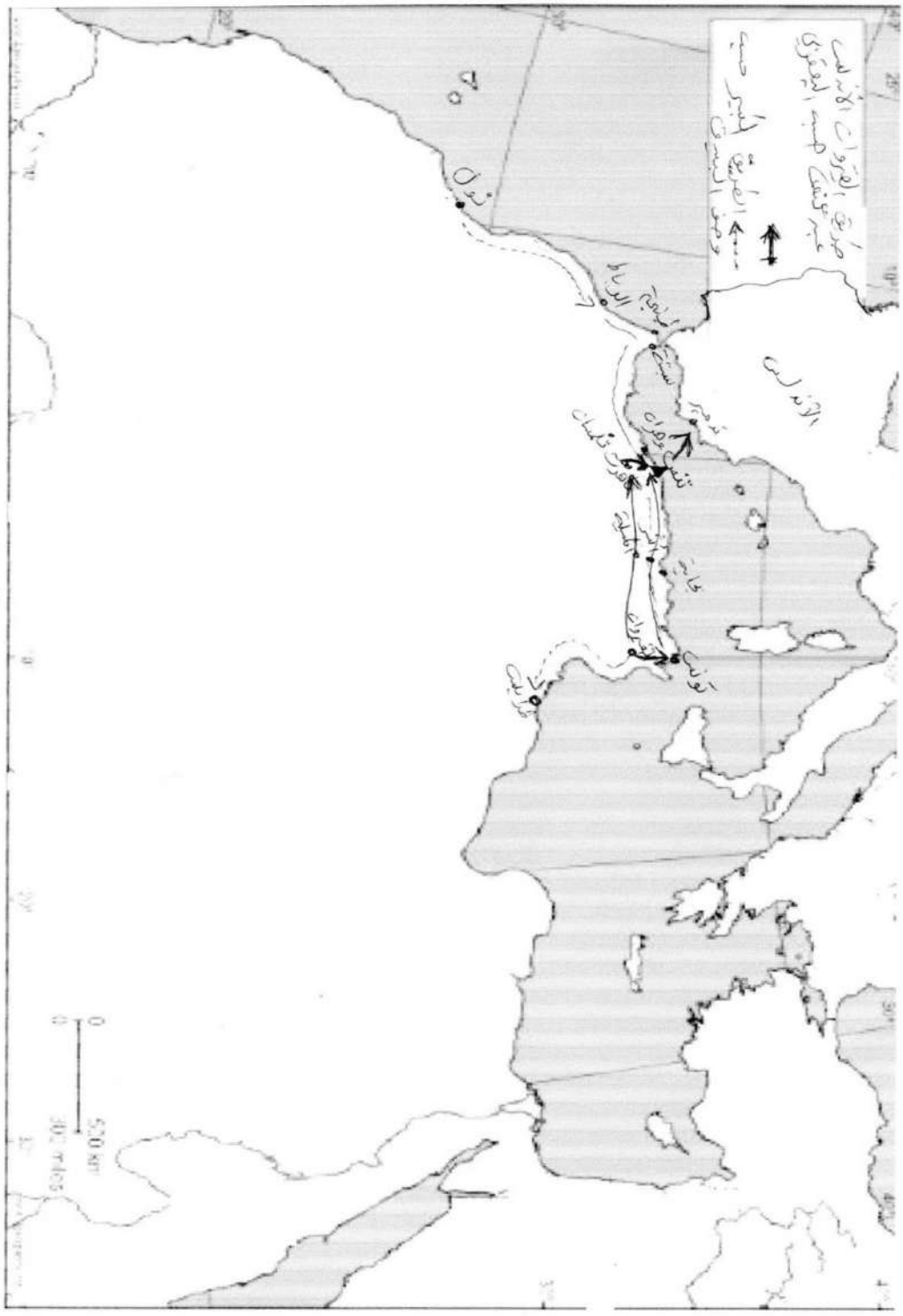
الأندلس
الرباط
فاس
تلمسان
الجزائر
تونس
0
500 km

وانطلاقا من هذه المعلومات التي قدمها اليعقوبي نستنتج مدى أهمية المدينة للدول الإسلامية التي قامت كالدولة الرستمية والدولة الإدريسية. ويؤكد على هذه الأهمية المصادر الجغرافية التي جاءت بعده والتي تشير إلى أن المدينة كانت عدوة إلى الأندلس وترتبط بالمدن الأندلسية عبر طرق بحرية[1]. أما ما يتعلق بالمواصلات مع بلاد الروم فينفرد ابن بطوطة بذكر طريق بحري آخر يربط بين جزيرة سردينيا وتنس يستغرق الإبحار عبره عشرة أيام[2].

كما شكلت مدينة تنس نقطة انطلاق أو توقف للكثير من الطرق القادمة من المدن المغاربية المشهورة آنذاك أو المؤدية إليها، ويتبين ذلك من خلال ما أشارت إليه المصادر الجغرافية، حيث يتبين من خلالها أن المدينة الميناء كانت تستقبل السلع المراد تصديرها عن طريق البحر بواسطة الطرق البرّية الداخية المؤدية إلى كل من المسيلة، قلعة بني حمّاد، تلمسان، القيروان، تاهرت، بجاية، مليانة، أشير[3].

وحتى بعد الهجرة الهلالية وما أعقبها من مخاطر الطرق البرية وانعدام الأمن فيها، ظلت تنس محطة هامة ضمن طرق المواصلات الساحلية ، حيث ذكر لنا البيدق الطريق الكبير[4] وهو طريق ساحلي يمتد من مدينة نول على ساحل البحر المحيط نحو بجاية ويبدو أن مدينة تنس كانت إحدى محطاته، لتتحول خلال العهد الموحدي محطة هامة في هذا الطريق الساحلي الرابط بين طرابلس وباقي المدن الغربية من بلاد المغرب الموالية لتنس، وقد ذكر المراكشي معظم المدن البحرية المهمة الواقعة على هذا الطريق ومن بينها تنس[5].

ومن خلال ما ذكرناه سابق نستنتج أن المدينة كانت مرتبطة بطرق كثيرة مع غيرها من المدن الساحلية أو البرية أو المقابلة في ما وراء البحر ، لكن هذه الطرق لم تكن ثابتة في جميع العصور، بل كانت تتغير مساراتها وفقا للظروف السياسية السائدة أثناء كل عصر وكذا حسب الظروف الأمنية، فكلما كانت

---

17. 1 – ينظر الإصطخري، ابن حوقل، الإدريسي، الاستبصار.
18. 2 – شمس الدن أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي: رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تح: عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1417هـ/1997م ، ج4، ص. 190.
19. 3 – ينظر اليعقوبي: المصدر السابق، ص.110؛ البكري: المصدر السابق، ص.159، 163، 170؛ أبو عبد الله محمد بن محمد المعروف بالشريف الإدريسي: كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 1431هـ/2010م، مج1، ص.250 وما بعدها.
20. 4 – أبو بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيدق : كتاب أخبار المهدي بن تومرت، تح: عبد الحميد حاجيات، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1986، ص.106.
21. 5 – عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ت، ص.438.

الظروف الأمنية غير مستقرة قل استعمال الطرق البرية الداخلية إلى درجة الحاجة فقط ، وزاد استعمال الطرق البرية الساحلية نظرا لما تتمتع به من أمن ، ولم تفقد المدينة مكانتها كمحطة هامة للكثير من الطرق طيلة قرون طويلة.

3. **اللجوء الطبيعي والسياسي:**

أ. **تنس مرفأ، مرسى وميناء اللجوء الطبيعي للسفن والمراكب:**

توفرت في ميناء تنس كل الشروط والدلالات الجغرافية على أنه كان مرفأ تلجأ إليه السفن كلما ألجأتها الأخطار البحرية قرصنة كانت أم عظمة أهوال البحر وكثرة النوء، كما كان مرسى طبيعي آمن ترسو فيه مراكب التجار صيفا وشتاء لتحط قلوعها إما لتفريغ شحنتها أو للمتاجرة أو للتزود بما تحتاجه من غذاء وماء عذب أو لأخذ قسط من الراحة وسرعان ما تطور وألفه السكان وعمروا مدينة بجواره فتطور وأصبح مدينة ميناء.

وقد بيّن مارمول مزايا هذا المرسى من خلال وجود أماكن تختبئ فيها السفن عند هبوب الرياح القوية " **وتوجد قبالة المدينة جزيرة صغيرة تحتمي عندها السفن إبان هبوب العواصف ، إذا تعذر عليها البقاء في المرسى ...** "[1]

كما نستنتج انطلاقا مما أورده البكري[2] الحسّ البحري المتنامي لدى سكان المنطقة ورغبتهم في تطوير المرسى الطبيعي وتحويله إلى ميناء مدينة هام للتجارة.

22. 1 – افريقيا، ج2، ص. 354.
23. 2 – المصدر السابق، ص. 153.

مدينة تنس[864]

ومدينة تنس بينها وبين البحر ميلان، وهي مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة[865] صعبة المرتقى ينفرد بسكناها عامل تنس لحصانتها. وبها مسجد جامع وأسواق كثيرة، وهي على نهر(يسمى تامن)[866] يأتيها من جبل على مسيرة يوم فيأتيها من القبلة ويستدير بها من جهة الجوف والشرق، ويريق في البحر، وبها حمامات. وتنس هذه هي التي تسمى تنس الحديثة وعلى البحر حصن يذكر أهل تنس أنه كان القديم المعمور قبل هذه الحديثة، وتنس الحديثة[867] أسسها وبناها البحريون من أهل الأندلس منهم الكركرني[868] وأبو عائشة والصقر وصهيب وغيرهم، وذلك سنة اثنتين وستين ومائتين[869]، ويسكنها فريقان من أهل الأندلس من أهل البيرة وأهل تدمير، وأصحاب تنس من ولد إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي (بن أبي طالب)[870]، وكان هؤلاء البحريون من أهل الأندلس يشتون[871] هناك إذا سافروا من الأندلس في مرسى على ساحل البحر، فتجمع إليهم بربر هذا القطر ورغبوا في الإنتقال إلى قلعة تنس وسألوهم أن يتخذوها سوقا ويجعلوها سكنى، ووعدوهم[872] بالعون والرفق وحسن المجاورة والعشرة، فأجابوهم إلى ذلك وانتقلوا إلى القلعة وخيموا بها، وانتقل إليهم من جاورهم من أهل الأندلس وغيرهم. فلما دخل عليهم الربيع اعتلوا واستوبوا الموضع، فركب البحريون من أهل الأندلس[873] مراكبهم وأظهروا لمن بقي منهم أنهم يمتارون، فحين إذن نزلوا قرية بجاية[874] وتغلبوا عليها

البكري: المسالك والممالك (الجزء الخاص ببلاد المغرب)، ص.153.

ب. تنس أرض استقبال للمهاجرين الأندلسيين

شكل سقوط الحواضر الإسلامية في الأندلس بيد النصارى مصيبة كبرى على أهلها الذين اضطرتهم الظروف القاهرة إلى الهجرة والنزوح، ويعد سقوط غرناطة تكثفت الهجرة اكثر بسبب ما قام به النصارى اتجاه المسلمين، وقد فتحت مدن المغرب الأوسط المجال الواسع لهؤلاء المهاجرين للاستقرار وبداية حياة جديدة بها في ظل الأعداد الكبيرة الوافدة من الأندلس والتي لم يكن من السهل أبدا استيعابها، وقد كانت تنس احدى المدن التي قصدها الأندلسيون وذلك لعدة اعتبارات:

- القرب الجغرافي لمدينة تنس من مدن الأندلس الشرقية خاصة أنها أولى المدن التي سقطت في يد النصارى.
- التشابه الحاصل في المناخ (مناخ معتدل في المنطق الساحلية).
- ترحيب أهل المنطقة بهؤلاء المهاجرين وتعايشهم
- كما أن تنس لم تكن بغريبة عن الأندلسيين، حيث يعود الفضل لهم في تأسيسها وبنائها وتعميرها (الارتباط التاريخي) .

- ترحيب القوى السياسية التي سيطرت على المدينة في فترات مختلفة بهؤلاء المهاجرين ومثال على ذلك الظهير الذي أصدره السلطان يغمراسن بن زيان سنة 677هـ والمتضمن تسهيل توطين أهل بلنسية وشرق الأندلس والعناية بهم ومراعاة ظروفهم وحمايتهم من كل اعتداء[1].
- كما كان للصراع السياسي بين الدول التي ورثت الدولة الموحدية الأثر الإيجابي على تشجيع الجانب العلمي والثقافي والتجاري، وذلك من خلال استقطاب هؤلاء الوافدين الجدد من الأندلس وتوفير فرصة العمل للكفاءات منهم لتولي المناصب الحساسة في الدولة والاستفادة من خبراتهم و مواهبهم في خدمة الجانب السياسي والعلمي و يذكر يحي بن خلدون أن السلطان عثمان بن يغمراسن استخدم هؤلاء المهاجرين، واستمر على نهج أبيه في سياسته اتجاه هؤلاء المهاجرين[2]
- وقد تكاثف وفودهم بشكل كبير لدرجة تكوين مجتمع أندلسي خاص بهم بين أهل المغرب الأوسط، والذي عرف باسم الجالية الأندلسية عند ابن خلدون الجماعة الأندلسية عند الغبريني
- ساهم هؤلاء الأندلسيون في دفع النشاط الاقتصادي و تطوير الكثير من الصناعات و تفعيل الحركة العلمية النوعية النشاط الفكري الكبير و المتميز، وساعدهم في ذلك التفاعل الإيجابي لأهل المنطقة .

تنس بنظرة مختلفة (الهجاء والذم):

كانت تنس ضمن المدن التي مسها شعر هجاء المدن ، وإذا كان سبب بروز هذا النوع من الشعر يرتبط عادة بدوافع سياسية ومادية، فإن الأبيات[3] التي قيلت في حق تنس يمكن اعتبارها ردة فعل جراء معاناة صاحبها وهو الشاعر سعيد بن واشكل التهرتي من المرض أثناء تواجده بها إلى غاية وفاته بها ، وبالتالي فكأنما هي نفثة مصدور عن حادث خاص.

---

24. 1 – أنظر نص الظهير كاملا عند أحمد عزاوي: الغرب الإسلامي خلال القرنين 7و8هـ، دراسة و تحليل لرسائله، مطبعة الرباط نيت، الرباط، 1427هـ/2006م، ج2، ص. 118.

25. 2 – أبو زكريا يحي ابن خلدون: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1400هـ/1980م، ج1، ص.208.

26. 3 – أنظر البكري: المصدر السابق، ص. 154، 155.

سعيد بن واشكل التيهرتي. البكري: المصدر نفسه، ص. 155

أيها السائل عن أرض تنس ... مقعد اللوم المصفى والدنس
بلدة لا ينزل القطر بها ... للندى في أهلها حرق درس
فصحاء النطق في لا أبدا ... وهم في نعم بكم خرس
فمتى تلمم بها جاهلها ... يرتحل عن أرضها قبل الغلس[886]
ماؤها من قبح ما خصت به ... نجس يجري على تراب نجس
فمتى تلعن بلادا مرة ... فاجعل اللعنة دوما لتنس

كما تحدثت بعض المصادر عنها واعتبرتها مدينة وبية خاصة لمن يدخلها من الغرباء[1] متخذين من شعر "**سعيد بن واشكل التيهرتي**" حجة على ذلك، وبلغت المبالغة لدرجة ذكر أنّ بها فئران ضخمة[2]. وفي مصادر أخرى اتهم سكانها بالغلظة والفضاضة[3].

في ختام هذا المقال، ومن خلال هذه الإطلالة السريعة و بناء على ما ورد في المصادر فإنها تجمع على:

- أنها مدينة قديمة، وجدت قبل الفترة الإسلامية.
- مكانة هذه المدينة ومرساها محليا وإقليميا.
- موقعها المتميز المطل على البحر جعلها ثغرا ورباطا خلال الفترة الإسلامية
- كانت محطة تجارية هامة من خلال تنوع الطرق التجارية التي كانت تربطها بغيرها من المدن داخليا وخارجيا إما نقطة انطلاق أو وصول القوافل التجارية.

---

27. 1 – مجهول: الاستبصار، ص. 133
28. 2 – نفس المصدر والصفحة.
29. 3 – حسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص. 35؛ مرمول كربخال: نفس المصدر، ص. 354

- تفاوت أهمية هذا المركز التجاري حسب الفترات التاريخية، وتبعا لتحولات المشهد السياسي وكذا التطورات الاقتصادية التي عرفتها المنطقة خلال الفترة الوسيطة.

ثبت بمصادر ومراجع البحث

1. الادريسي أبو عبد الله محمد بن محمد: كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 1431هـ/2010م، مج1.
2. الإصطخري: ؛محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح. إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، بيروت 1984.
3. ابن بطوطة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تح: عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1417هـ/1997م ، ج4.
4. البكري أبو عبد الله: المسالك والممالك (الجزء الخاص ببلاد المغرب)، تح. زينب الهكاري ، مطبعة الرباط نت، دن، دت.
5. البيدق أبو بكر بن علي الصنهاجي: كتاب أخبار المهدي بن تومرت، تح. عبد الحميد حاجيات، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط.2، الجزائر، 1986.
6. جودت عبد الكريم يوسف : العلاقات الخارجية للدولة الرستمية ، المؤسسة الوطنية للكتاب والفنون المطبعية، الجزائر، 1404هـ / 1984م
7. ابن حوقل النصيبي أبو القاسم: كتاب صورة الأرض ، شركة نوابغ الفكر، ط1، القاهرة ، 2009.
8. ابن خلدون أبو زكريا يحي: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1400هـ/1980م، ج1.
9. سعاد ماهر : البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د.ت.
10. عبد العزيز سالم و أحمد مختار العبادي تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1969.
11. عزاوي أحمد: الغرب الإسلامي خلال القرنين 7و8هـ، دراسة وتحليل لرسائله، مطبعة الرباط نيت، الرباط، 1427هـ/2006م، ج.1، 2.
12. قدوري الطاهر: الدولة الموحدية وتهيئة المراسي و دور الصناعة، المدن المراسي في تاريخ المغرب ، أشغال الأيام الوطنية الثامنة عشرة للجمعية للبحث التاريخي المنعقدة في 27-29 أكتوبر 2010، نشر الجمعية المغربية للبحث التاريخي، ط1، الرباط، 2013.
13. كربخال مرمول: افريقيا، تر. محمد حجي وآخرون، مكتبة المعارف للنشر والتوزع، الرباط، 1984م، ج 2
14. مجهول من القرن 6هـ/12م: الإستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق د. سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985م.
15. المراكشي عبد الواحد: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح. محمد سعيد العريان، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ت.
16. معروف حفصة: المعارك البحرية في العهد الموحدي، عصور، منشورات مخبر البحث التاريخي (مصادر وتراجم)، جامعة وهران، العدد 20 جانفي-جوان 2013م.

17. مقديش محمود بن سعيد: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1988.
18. المقدسي أبو عبد الله محمد: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، ط3، القاهرة، 1411هـ/1991م.
19. بن نعمان إسماعيل: التحصينات الدفاعية في مدن المغرب الأوسط (تنس نموذجا)، دراسات تراثية، العدد5 الخاص بأعمال الملتقى الدولي: النظم العسكرية في بلاد المغرب من القديم إلى نهاية العصر العثماني المنعقد يومي 26-27 نوفمبر 2014، نشر مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر 2، 2014، ج1.
20. بن نعمان إسماعيل: مدينة تنس، دراسة تاريخية وأثرية وعمرانية (3-13هـ/9-19م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الآثار (غير منشورة)، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2006-2007
21. الوزان حسن بن محمد: وصف افريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983، ج2.
22. اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب: كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن، 1860.

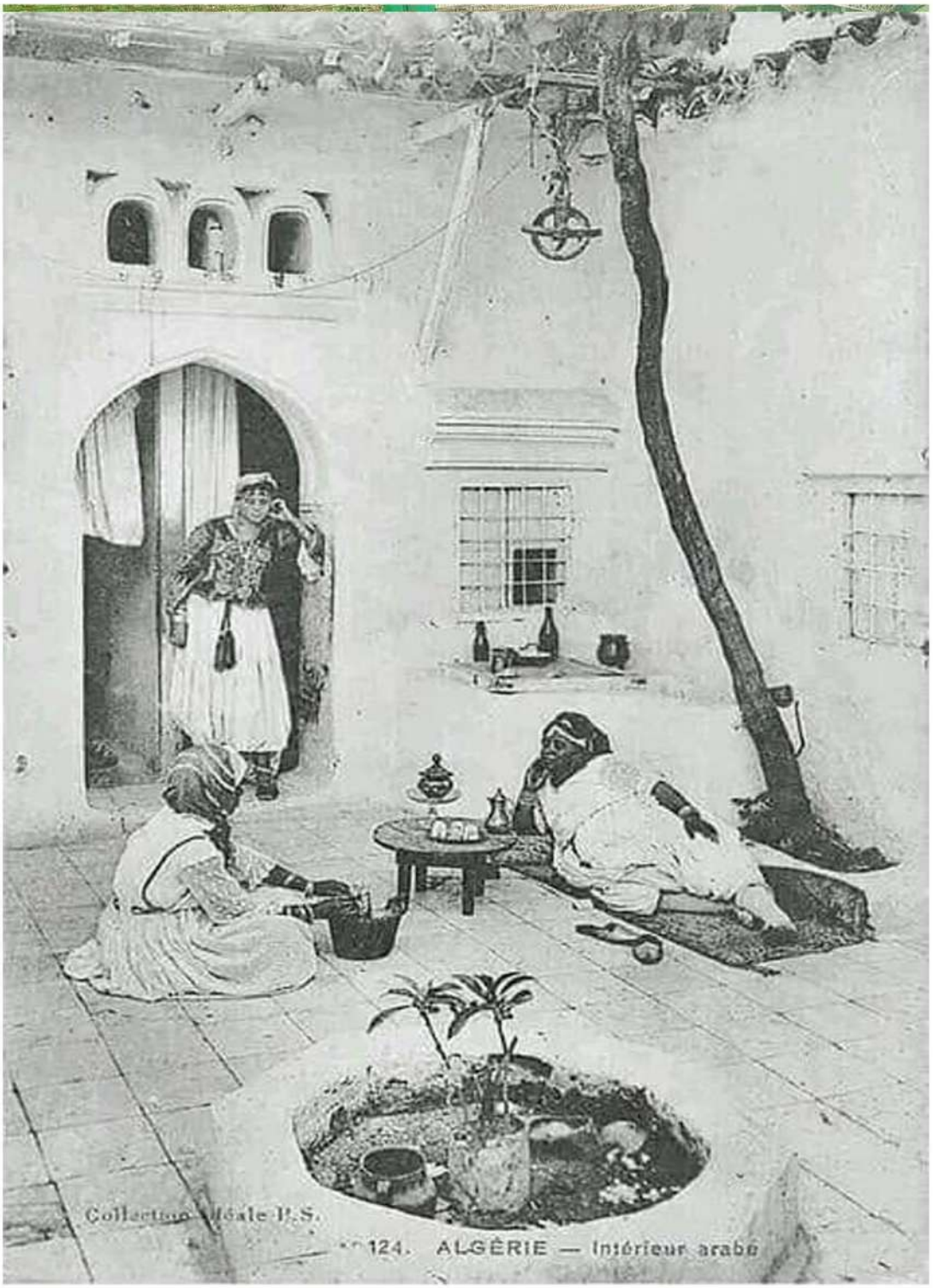
Collection Idéale P.S.
124. ALGÉRIE — Intérieur arabe

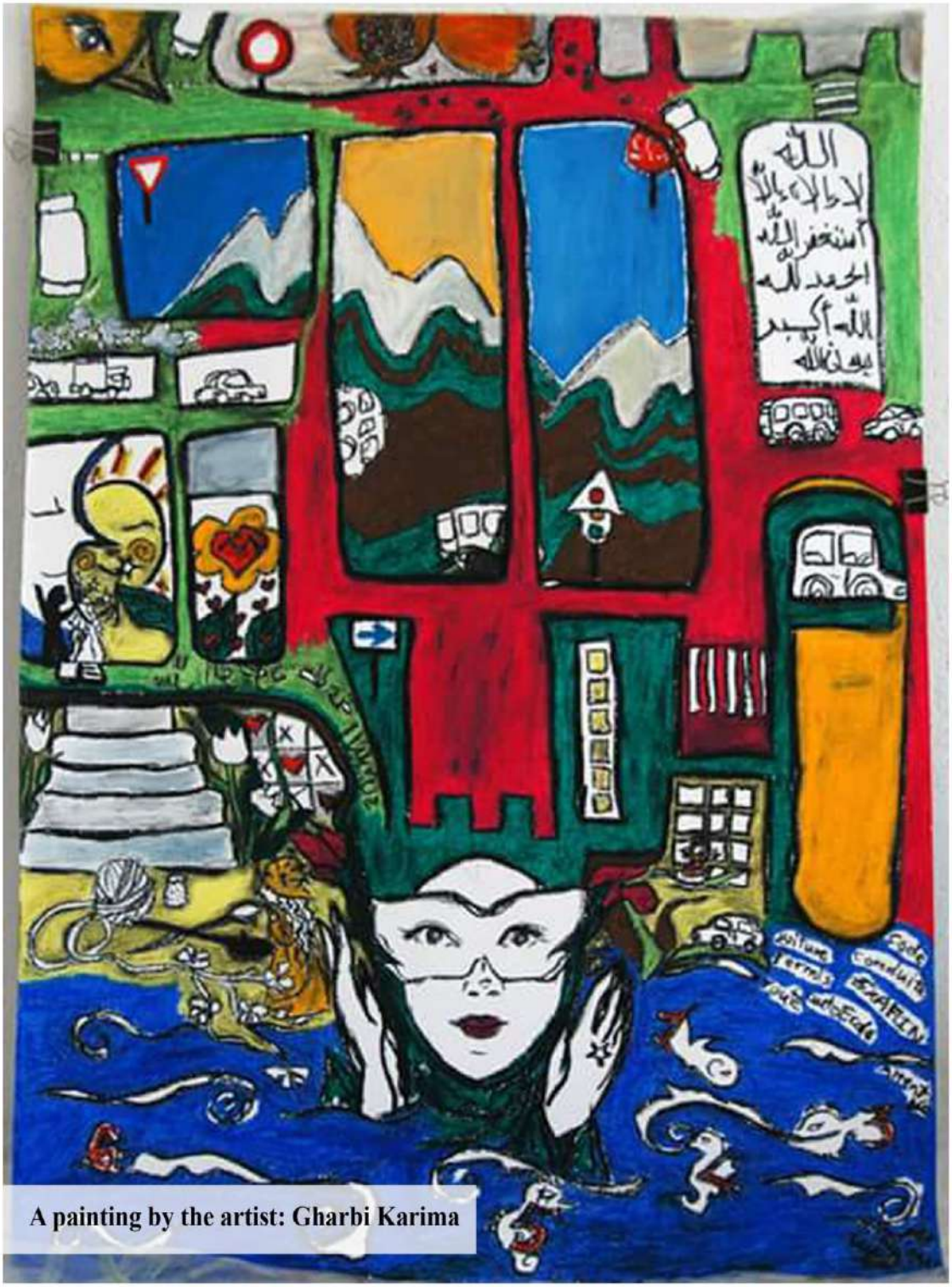

A painting by the artist: Gharbi Karima

You Still Fulfill

Written by Nadjat Bettayeb

Within my heart you are, prophet Muhammed
I saw you serve khadija's friends
Reviving love over and over
Khadija is dead
But love you still remember
You still fulfill

You took off your outfit
You spread it, spread it for them to sit
Khadija has gone
But you still fulfill

When she knew of your good character
She hired you for her trade
You worth the trust
She did not hesitate
You still fulfill

She wanted you as husband
Her feelings, to a friend she did confide
Though she needed no man
In love, with you she fell
You still fulfill

The friend proposed her to you
She was older
As a wife you accepted her though
Love knows no border

You did not say no
You still fulfill

When you first met Gabriel to receive God's words
You felt frightened
You felt alone
Khadija was there to comfort
In her lap you sought refuge
She never spared an effort
You still fulfill

She strengthened your heart
Your fear, your fear did depart
You still fulfill

She reminded you
God never you disgraces
You help the needy, you help the poor

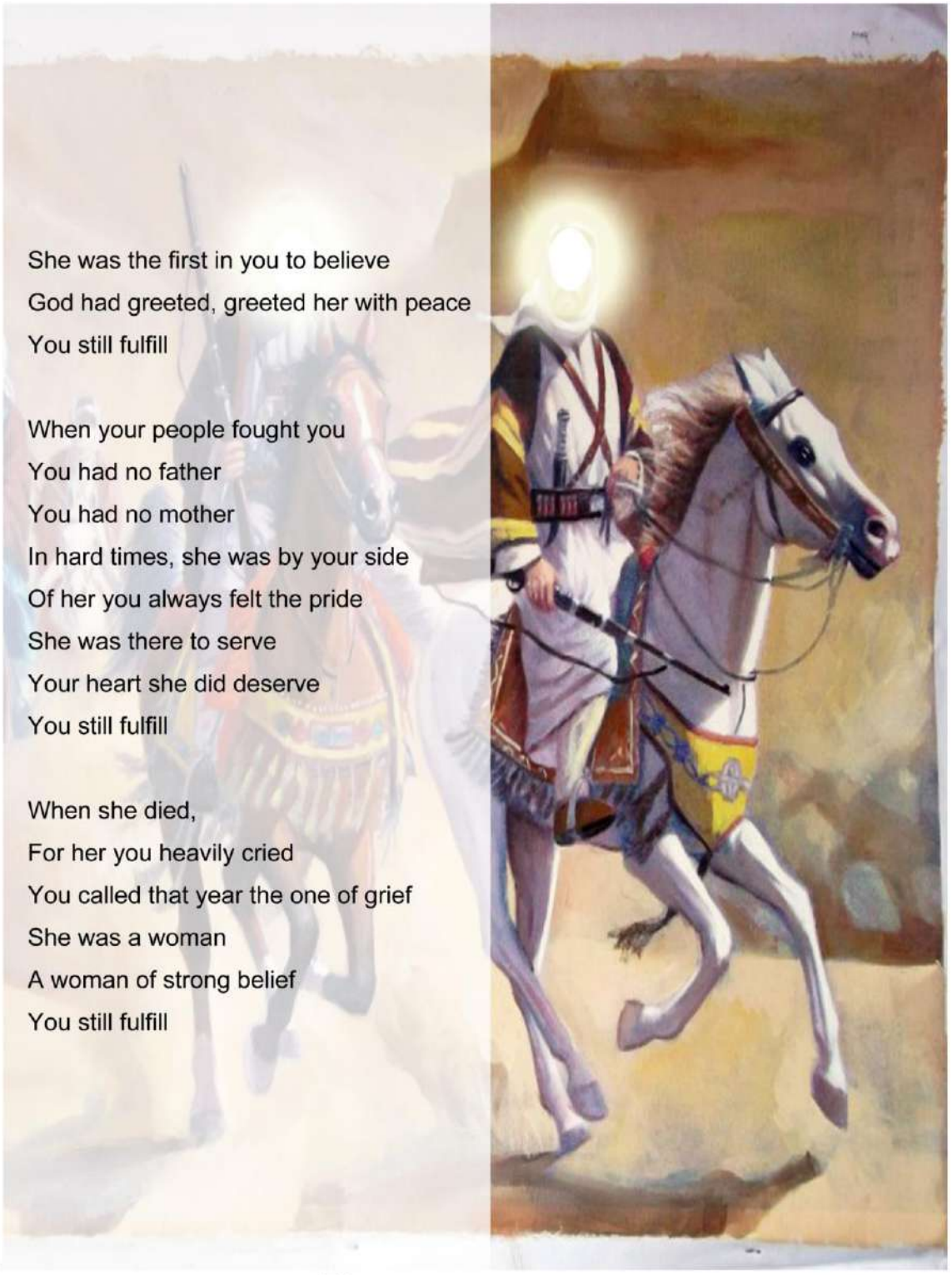

She was the first in you to believe
God had greeted, greeted her with peace
You still fulfill

When your people fought you
You had no father
You had no mother
In hard times, she was by your side
Of her you always felt the pride
She was there to serve
Your heart she did deserve
You still fulfill

When she died,
For her you heavily cried
You called that year the one of grief
She was a woman
A woman of strong belief
You still fulfill

How is childhood so important?

Written by Nadjat Bettayeb

Childhood is a fundamental stage in the life of any person. A safe childhood is vital to a safe adolescence and even further life stages. However, sadly, not all children are lucky to enjoy a deserved good childhood. Childhood may be negatively affected by different circumstances, starting from conditions inside the family to conditions out.

The status of the parents is a crucial element in shaping the childhood of their kids. The more parents are happy together and in harmony, the more their kids are filled with love. The more they get love, the more they can spread it out. Whereas, when parents are divorced or even together but lacking respect and love between each other, their kids are likely to show disrespect and hatred. Moreover, the treatment children receive from their parents hugely affects their personality. The less the parents criticize their kid's acts, the more they learn from their mistakes. Parents should build a friendly relationship with their children. When children are given a space to be who they are, whether good or bad, they will learn how to handle situations they might encounter later in life. Sometimes, it is good to totally abandon some mistakes our children do, because sometimes the more we focus on their errors, the more they are likely to repeat.

Teachers, on the other hand, have their impact on children's behavior and personality. As parents, teachers-children relationship must be based on respect and compassion. In schools, teachers should show equal love and care for all their students especially at younger ages. Children are intelligent and sensitive about how they are treated by others. They like to receive attention and devotion regardless of their race, gender, class or grades. Besides, teachers' praises and encouragements

for the students help build strong personalities. They are likely to foster their confidence in themselves.

Peers also have their prominent impact on each other. When a child is surrounded by safe peers, he/she is likely to spend a safe childhood. Instances of bullying, for example, from peers, show how badly it affects the bullied in general and children in particular. Bullying from peers may lead the bullied to commit suicide. Hence, the role of supervision from parents, teachers, and schools in general, on how children are interacting with each other becomes of great importance. Kids must be taught how to respect and love each other because if they do not learn that at a young age, that will lead to dire consequences on the whole society.

In a nutshell, childhood is nothing but a building block in the life of humans. It is the window through which we bring out full adults to our societies. It is our duty to give it special care and devotion.

Peace Through my Eyes

Written by Nadjat Bettayeb

Every creature on our earth cannot live without it. Peace is a must in every relationship, starting from two kids playing to international affairs. The word peace draws itself from a combination of beautiful notions: 'p' for painkiller, 'e' for erasing boundaries, 'a' for acceptance, 'c' for caring, and 'e' comes again for erasing some left boundaries. When peace is missing, relationships break. Human societies, indeed, develop on the basis of peace and coexistence. Technology made our world a small city. We found ourselves interacting with each other more closely. It is for this reason, that we should spread the love and respect among us. This can never be achieved unless we practice our humanity. Unless we recognize we all share something in common, that is our mother earth, we will continue struggling.

In fact, the outer peace is nothing but a reflection of an inner one. If we do not live in harmony from the inside, we fail in achieving it out. Peace can be achieved by contemplation, meditation, and different practices. To learn to live not only for our selves, but for others too, is in itself a means to our inner peace. Doing good to others is just a wonderful manifestation of our humanity. Putting ourselves in others' shoes is a real embodiment of understanding that we, ourselves, may need one day.

Living in peace is a value that should be instilled in kids from an early age. This includes the cartoons they watch, the video games they play, and the syllabus that they take at school. Besides, an important factor lies in the parents' behavior at home. More peaceful, understanding atmosphere, far from all kinds of abuse, whether physical or emotional, between family members will surely help bringing well humanistic beings to our world.

If we go back into history, we can easily notice that hatred had always been the reason for every dark spot. Starting from the first killing

crime in the history of humans, between the two sons of Adam, Cain and Abel, till this day, a missing ingredient could form the change. That is love and only love.

A full understanding of our differences is vital to promoting peace among individuals. Differences in gender, race, and religion form diversity that we can beautifully celebrate. Beautiful rainbows are just formed by all those different colors on sky. Let us all return to our real selves, that we are all members of the same family, that is humanity.

Pro Helvetia / Artists and Arts professionals from Switzerland and from the Arab region.

📣📣 Open Call

Pro Helvetia is launching the call for applications for **RESIDENCIES in 2024** aimed at artists and arts professionals from Switzerland and from the Arab region.

The aim of the residencies is to gain inspiration, establish networks, work on projects and to explore new collaborations.

Pro Helvetia offers accommodation, travel costs, a daily allowance, local coaching, and on request a studio space and a contribution to production costs. Residencies last up to 3 months.

Artists and arts professionals in the fields of Design, Interactive Media, Literature (including poetry, comics, children/youth literature), Music and Audio Art (including podcasts), Performing Arts, Visual Arts (including Architecture), as well as those with a multi-disciplinary focus, are eligible to apply.

Artists and arts professionals from Switzerland can apply for residencies in the Arab region, while artists and arts professionals from Arab region countries can apply for residencies in Switzerland.

Deadline to apply: 1 March 2023.

To apply and for more info: https://bit.ly/3CC2jma

Kindly check the video in the first comment for application instructions.

رؤى ورؤاف
نظر
ytryrhgrfhhhhhfd